البدايـة
في
الإملاء والتَّرقيم

جمعه

أبو فاطمة عصام الدِّين بن إبراهيم النقيلي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه

والمسلمين

آمين

البداية

في الإملاء والتَّرقيم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



(1)

(1) سورة القلم آية: 1.

يا ناظرًا فيمَا عمدتُ لجمعــــــــهِ * عذرًا فإنَّ أخَا البصيرةِ يعـــــــذرُ
واعلمْ بأنَّ المرءَ لوْ بلغَ المــدَى * في العُمرِ لاقَى الموتَ وهوَ مقصِّرُ
فإذا ظفرتَ بزلَّةٍ فافْتحْ لــــــــهَا * بابَ التَّجاوزِ فالتَّجاوزُ أجــــــــدرُ
ومنَ المحالِ بأن نرَى أحدًا حوَى * كُنهَ الكَمالِ وذَا هوَ المتعـــــــذِّرُ[1].

(1) عَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيُّ ، كتاب "أسنى المقاصد وأعذب الموارد".

مقدِّمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسنَا ومنْ سيّئاتِ أعمالنَا، منْ يهدهِ اللهُ فلَا مضلّ لهُ ومنْ يضلل فلَا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لَا شريكَ لهُ وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولهُ ﷺ.[1]

(يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا اتَّقوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[2]

(يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مَنْ نَّفسٍ وَّاحدةٍ وَّخلقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كثيرًا وَّنِسَاءً وَّاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بهِ وَالأَرْحَامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[3]

(يَا أَيُّهَا الذَينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيدًا ¤ يُّصْلِحِ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوزًا عَظِيمًا)[4]

---

(1) رواهُ مسلم عن ابن عباس بلا لفظة "ونستغفره ".
وأخرجه احمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بلا لفظة: "نحمده".
وفي رواية: "الحمد لله نحمده".
ولمزيدٍ من التوسُّع يُنظر : رسالة "خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلِّمها أصحابه" لمحمَّد ناصر الدِّين الألباني.
(2) آلِ عمران: 102.
(3) النِّساء: 1.
(4) الأحزاب: 70 – 71.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ وأحسنُ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ وشرُّ الأمورِ محدثاتهَا، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ(1)وبعدُ:

اعلم أيُّها المبارك وفَّقني الله تعالى وإيَّاك لما يحبُّ ويرضى، أنَّ لكلِّ فنٍّ مبادئ عشرة ينبغي لطالب ذلك العلم أن يدرسها، وهذا كي يتصوَّر ذلك الفنَّ قبل الشُّروع فيه، وقد جمعها الصبَّان(2) رحمه الله تعالى في أبيات ثلاث وقال:

إنَّ مبـــــادِي كلِّ فـنٍّ عشرهْ * الحـــــــدُّ والموضوعُ ثمَّ الثمرهْ

نسبةٌ وفضلهُ والواضـــــــعْ * والاسمُ الاستمدادُ حكمُ الشَّــارعْ

مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفَى* ومنْ درَى الجميعَ حازَ الشَّرفَــا.

وقالَ الشيخُ أحمدُ بنِ يحيَى(3):

مَـــــنْ رامَ فنَّـــــــــا فلْيُقدّمَ أوَّلَا * علمًا بحدِّهِ وموضوعٍ تـــــــــلَا

وواضـــــــعٍ ونِسْبةٍ ومَا استمدْ * منهُ وفضلهِ وحكمٍ يُعتمـــــــــدْ

واسمٍ ومَا أفادَ والمســـــــــائلْ * فتلكَ عشرٌ للـمُـنَى وســــــائلْ

وبعضُهمْ منهَا علَى البعضِ اقتصرْ * ومَنْ يكنْ يدرِي جميعَهَا انتـصرْ.

(1) رواه البخاري، ومسلم، والنَّسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والدَّارمي.

(2) محمد بن علي الصبان، أبو العرفان، المصري، المتوفى في القاهرة سنة 1206 هـ، وهو صاحب الحاشية على شرح الأشموني في النحو، والحاشية على شرح السعد التفتازاني في المنطق، وله عدة كتب ومنظومات.

(3) الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس، المقَّرِي، التِّلمساني، المالكي، المؤرخ الأديب المتوفى سنة 1040 هـ، وهو صاحب الكتاب القيم المشهور "نفح الطِّيب في غصن الأندلس الرطيب".

المبدأ الأوَّل، الحدُّ (أي التَّعريف): حدُّ علم الإملاء لغة: من فعل أملى، الذي مصدره إملاء، من قوله: أملى الدَّرس عليه، أي أخذ ينطق بالكلمات والجمل وهو يكتب ما يُملى عليه[1]، ومنه قول الله تعالى: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهْيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"[الفرقان: 5]، وقوله تعالى: "وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ..."[البقرة: 282]

وفي هاتين الآيتين استعمال القرآن الكريم فعلين، (أملى وأمْلل)، إشارةٌ كريمةٌ إلى صحَّة استعمال أحدهما، لكن الذي غلب في استعمالنا، هو الفعل (أملى)، وشيوع أحدهما، لا ينفي صحة استعمال الآخر.

الإملاء اصطلاحا: هو علم يُعرفُ به أصول رسم الحروف العربيَّة من حيث تصويرها للمنطوق، فهو علم رئيس من علوم اللُّغة العربيَّة، يختصُّ بضبط رسم الحروف والكلمات والشَّكل رسما صحيحا، وفق الأصول والقواعد العلميَّة التي اتَّفق عليها العلماء، مع العلم أن علم الإملاء هو علم أغلبي، فلا تخلو أبوابه من استثناءات.

المبدأ الثَّاني، موضوعه: الهمزة والألف اللَّيِّنة، والكلمات التي يجب انفصالها عن بعضها والتي يجب أن تتصل ببعضها، والحروف التي تُبدَّل، والحروف التي تزاد، والحروف التي تُنقص.

المبدأ الثَّالث، ثمرته: حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللَّحن في الرَّسم.

المبدأ الرَّابع، نسبته: ينسب فنُّ الإملاء إلى علوم اللُّغة العربيَّة.

(1) يُنظر قواميس العربيَّة والمعاجم: مادة أملى.

المبدأ الخامس، فضله: فضل علم الإملاء عظيم، فلا يوجد من العلوم أشدُّ حاجة لطالب العلم من الإملاء، فهو ممَّا لا يستغنى عنه طالب علم ولا كاتب، لأنَّ الخطأ في الإملاء بالنِّسبة لطالب العلم والكاتب عيب لصاحبه، ودلالة على النَّقص، إلَّا إن كان بلا قصد.

المبدأ السَّادس، واضعه: لا يُعرفُ على وجه القطع واضع الحروف العربيَّة، وقد كانت الحروف العربيَّة قبل الإسلام خاليةً من النَّقط، مع تشابه صُورها، وذلك لقلَّة الكتابة يومئذ، وقلَّة أهلها، وكانوا يستعينون على التَّفريق بينها بزيادة بعض الأحرف، ككتابتهم (ألئك) هكذا (أولئك) [بدون همز]، فلمَّا جاء الإسلام وانتشرت الكتابةُ، وخيف اللَّبس، وضع أبو الأسود الدُّؤليُّ(1) صور الشَّكل (الفتحةَ، والضمةَ، والكسرة)، وصورة التَّنوينِ، غير أنَّها كانت جميعا على هيئة نُقط معيَّنة، فلمَّا جاء نصر بن عاصم اللَّيثيُّ(2)، ويحيى بن يعمر العَدوانيُّ(3) وضعا بأمر من الحجَّاج بن يوسف نقط الحروف؛ فبدَلَ أن كانت الباء، والتَّاء، والثَّاء لها صورة واحدة، أضحى لها ثلاث صور، وهكذا سائر الحروف، وبذلك أصبحت الحروف نوعين: حروفا منقوطةً، وتسمَّى (معجمةً)، وحروفا غير منقوطة، وتسمَّى (مُهمَلة).

ثمَّ خلفهم الخليل بن أحمد(4)، فوضع الهمزة (ء)، والشدَّة (ّ)، والمدَّة (~)، وغيَّر صُور الحركات (أي الشَّكل)، والتَّنوين إلى الصُّور المعروفة الآن (ِ ُ َ) و (ً ٍ ٌ)، حتَّى لا تلتبس بالنُّقطِ، وكان المصحف الشَّريف مرسومًا بغير شَكل، ولا نقطٍ، فلمَّا تمَّت صورة الرَّسمِ بنُقطه وشكله، أُجريَ هذا على المصاحف من بعد، وانتشر في الكتابة عامّةً(5)، ثمَّ تقدَّم علماء البصرة والكوفة فقعَّدوا قواعد وأصَّلوا أصولا لما سبقَ ذكرهُ كي يُحفظ.

المبدأ السَّابع، اسمه: يسمى قديمًا: الكِتابَ، والكِتابةَ، والخطَّ، والهجاء، والرَّسم، وتقويم اليد، واصطلح المتأخِّرون على تسميته بـ "الإملاء".

المبدأ الثَّامن، استمداده: من الأصول الصَّرفيَّة والقواعد النَّحوية.

المبدأ التَّاسع، حكمه: واجب على الكفاية.

المبدأ العاشر، مسائله: تتمحور مسائل علم الإملاء في خمسة أبواب: 1) الهمزة، 2) الألف الممدودة والمقصورة، 3) التَّاء المربوطة، 4) ما يخطُّ ولا يلفظ، 5) ما يُلفظُ ولا يخط.

وجمعها الشيخ حمد بن صالح القمرا، صاحب العذراء في نظم قواعد الإملاء فقال:

أبوابـهَا خمسٌ: فهمزٌ، ثمَّ، تَا * فألفٌ، خطٌّ، ولفظٌ، ثبتَا[6][7].

(1) أبو الأسود الدؤلي هو: أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني (16 ق.هـ/69 هـ)، من ساداتِ التابعين (مخضرم) وأعيانِهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدِّثيهم ومن الدهاة حاضرِي الجواب وهو كذلك عالم نحوي وأول واضع لعلم النحو في اللغة العربية وشكّل أحرف المصحف، وضع النقاط على الأحرف العربية بأمر من الإمام علي بن أبي طالب.

(2) نصر بن عاصم الليثى (توفي عام 89 هـ) هو نصر بن عاصم بن عمرو بن خالد بن حرام بن أسعد بن وديعة بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة من قبيلة كنانة كان فقيها فصيحاً عالماً بالعربية، من تلامذة أبي الأسود الدؤلي الكناني. يعدّ من علماء النحو المبرزين في زمانه، يقال أنه أول من وضع النقاط على الحروف في اللغة العربية بأمر من الحجاج بن يوسف.

(3) أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري يكنى أبا عدي ، حليف بني ليث من قبيلة كنانة فقيه ، علامة، مقرئ، كان قاضي مرو، ويقال أنه من نقط المصاحف، وكان من فضلاء الناس وعلمائهم، وله أحوال ومعاملات، حدث عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم من الصحابة. وحدث عنه عبد الله بن بريدة -وهو من طبقته- وقتادة، وعطاء الخراساني، وسليمان التيمي. وكان أحد الفصحاء، أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي وعليه قرأ القرآن.

(4) الخَلِيل بن أحمد الفراهيدي (100 هـ170 هـ - 718م 786م)، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض.

(5) للمزيد يُنظر: الإملاء العربي تأليف أحمد قبَّش – صـ 6:5 – باب الخط العربي.

(6) العذراء في نظم قواعد الإملاء: لمحمد بن صالح القمرا المري رحمه الله تعالى.

(7) وفي نسخة: فالأوَّلُ الهمزُ فتاءٌ والألفْ * والخطُّ واللَّفظُ وكلٌّ قدْ عُرفْ.

****

تمهيد

أنواع الكتابة في اللُّغة العربيَّة

تنقسم الكتابة في اللُّغة العربيَّة إلى ثلاثة أقسام:

1) الكتابة العثمانيَّة: هي التي ترسم بها المصاحف، فلا يجوز طباعة المصحف بغيرها حتَّى وإن خالفت قواعد الإملاء؛ لأنَّها سنَّة متَّبعة.

2) الكتابة العروضيَّة: وهي كتابة أهل العروض، وهي كتابة ما ينطق وإغفال مالا ينطق، مثال تقول: "هذا رجلٌ"، ولكنَّها تُكتبُ في العروض كما تُنطقُ فتقول: "هذَا رجلنْ".

3) الكتابة الإملائيَّة: وهي التي تخضع للقواعد الإملائيَّة، وهي موضوعنا في هذا الكتاب.

****

الأحرف التي لا تتَّصل بما بعدها

اعلم وفَّقني الله وإيَّاك لما يحب ويرضى، أنَّ قواعد علم الإملاء أغلبيَّة، أي لابد في كل قاعدة من قواعد الإملاء من استثناءات، كما لابد لطالب هذا العلم من حفظ حروف الهجاء حفظا متقنا، وحفظ أشكال الحروف في كل موضع من الكلمة، أي شكل الحرف في أوَّل الكلمة، وفي سط الكلمة، وفي آخر الكلمة، والحرف المتَّصل بما قبله، والمنفصل عمَّا قبله، والمتَّصل بما بعده والمنفصل عمَّا بعده.

والحروف التي لا تتَّصل بما بعدها ستَّة أصليَّة وهي:

(أ، د، ذ، ر، ز، و). وتُجمع في قولك (أَذَرْ وَزِدْ).

والملحق بالأصلية أربعة وهي:

(ة ، ه ، لا ، ى). (التاء ليست التاء المفتوحة، بل هي المربوطة) (والياء ليس الياء عموما، بل هي ألف مقصورة) (والهاء هي المنقلبة عن تاء مربوطة، وليست الهاء الأصليَّة) وهذه الثلاث الأخيرة تأتي في آخر الكلمة فقط، إلا "اللَّام ألف" (لا) فهي تأتي في أوَّل الكلمة منفصلة في صفة "لا" النَّهي أوالنَّفي، وتأتي في وسط الكلمة متَّصلة بما قبلها ومنفصلة عمَّا بعدها، وتأتي في آخر الكلمة متَّصلة بما قبلها أو منفصلة، كقولك: "إجلالا"، فالأولى اتصلت بما قبلها ولم تتصل بما بعدها، والثَّانية جاءت مستقلَّة، لأنَّ التي قبلها لا تتَّصل بما بعدها، فكانت الثَّانية مستقلَّة.

****

الأحرف الشَّمسيَّة والأحرف القمريَّة

الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفًا، عدا الحرف الإضافي وهو الهمزة، وهي:

أ، ب، ج، د، ه، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.

وليسهل حفظها تقول: أَبَجَدْ، هَوَزَحْ، طَيْ، كَلَمَنْ، سَعَفَصْ، قَرْ، شَتَثَخْ، ذَضَظَغْ.

قال ابن أبي مريم: وحروف المعجم عند جميع النَّحويين تسعة وعشرون حرفا[1]، إلَّا عند أبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرد، فإنَّها عنده ثمانية وعشرون حرفا، وذلك لأنَّه كان لا يعدّ الهمزة حرفا منها، وكان يقول: إنَّ الهمزة ليس لها صورة، لأنَّها لا تثبت على صفة، فإنَّها تخفَّف تارة بالحذف وتارة بالقلب وتارة بالتَّليين.
ولم يرتض ذلك أصحاب سيبويه[2]، وذهبوا إلى أن الألف هي صورة الهمزة، يدل على ذلك أنَّها إذا وقعت موقعا لا سبيل فيها إلى التَّخفيف لم تكتب إلَّا ألفا، وذلك إذا وقعت أوَّلًا، نحو: أخذ وأكل وأمر، فلمَّا لم يتطرَّق إليها التَّخفيف في هذا الموضع لم تكتب إلَّا على أصلها وهو الألف، فدلَّ على أن أصل صورتها الألف.

وخرجنا أنَّ عدد الحروف ثمان وعشرين حرفا، وأنَّ الهمزة من صور الألف، ولا يزال الخلاف في ذلك.

(1) يُنظر: الهداية: 1/ 75
(2) يُنظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1993 م، ص 1/ 41 – 43
وينظر: كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة 1-2 ج1

والأحرف الهجائيَّة تنقسم إلى قسمين:
أحرف اللَّام الشَّمسيَّة، وهي أربعة عشر حرفًا، تكتب لامها لكنَّها لا تُنطق، وقد جمعها الجمزوري رحمه الله تعالى في نظمه تحفة الأطفال وقال:
طبْ ثمَّ صِلْ رحمًا تفزْ ضفْ ذَا نعمْ*دعْ سوءَ ظنٍّ زرْ شريفًا للكرمِ(1)

وأحرفُ اللَّام الشَّمسيَّة هي الحروف الأولى التي في البيت وهي: ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل.

مثال: الطَّيِّب – الثَّواب – الصَّمد – الرَّحمن- التَّواب – الضَّرب – الذَّهب – النُّور – الدَّهر – السَّميع – الظَّاهر – الزَّكاة – الشَّكور – اللَّطيف.

ومن هذا يتبيَّن لك بأنَّ اللَّام في (ال) التَّعريف لا تلفظ في الكلمات التي تبدأ بحرف شمسيٍّ بل تختفي، ويشدَّد أوَّل حرف بعدها كما في المثال: "السَّميع" فقد اختفت لامُ ألْ التَّعريفيَّة وشدِّد الحرف الذي يليها وهو حرف (س).

وعدد أحرف اللَّام القمريَّة أربعة عشر حرفا، تُكتب لامها وتنطق وهي مجموعة في قول الجمزوري أيضا:...* ابغِ حجَّكَ وخفْ عقيمهُ(2)**.**
وهي حروف كل كلمات البيت وهي: أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، ه.
مثال: الإله – البديع – الغني – الحق – الجميل – الكريم – الواسع – الخبير – الفتَّاح – العدل – القريب – اليقين – المحسن – الهادي.

وترى هنا أنَّنا نطقنا بلامِ ألْ التَّعريفيَّة ولم يُشدَّد الحرف الذي بعدها، عكس اللَّام الشَّمسيَّة، ومن الأخطاء الشَّائعة أنَّ الكثير يضعون همزة على الألف في أداة التَّعريف (ال) عند كتابة الكلمات التي تبدأ بالحروف القمرية هكذا (ألْباب)، (ألْحب) وهذا غير صحيح، فيجب أن تكتب (ال) في جميع الكلمات بدون همزة، لما سيأتي من التَّوضيح في الفصول القادمة من الكتاب.

(1) نظم تحفة الأطفال: سليمان بن حسين بن محد الجمزوري ولد 1139 ه توفى 1204 ه.
(2) السابق.

****

أحرف المد

أحرف المد كلُّها ساكنة وهي ثلاثة:

1) الألف المفتوح ما قبلها.
2) الياء المكسور ما قبلها.
3) الواو المضموم ما قبلها[1].

مثال : جِدَار، سُور، تِين.

ملاحظةّ:

الحرف الممدود هو الحرف السَّابق لحرف المد.
مثال: "جدار" فالحرف الممدود هو الدال، وحرف المد هو الألف.
"سور"، الحرف الممدود هو السِّين، وحرف المد هو الواو.
"تين" الحرف الممدود هو التاء، وحر المد هو الياء.
وحرف المد لا يأتي في بداية الكلمة، إلَّا مدُّ البدل، وسمِّي هذا المدُّ بالبدل لأنَّ حرف المد فيه مبدَّل من الهمز، نحو: آمنوا، إيمانًا، أوتينا.
وحروف المد جميعها ساكنة لذلك لا يُبدأ بها، فاللُّغة العربيَّة تمنع البدء بساكن والوقوف على متحرِّك، ومن أسماء أحرف المد: أحرف المدِّ، وأحرف العلَّة، وأحرف اللِّين.
قال في ضياء السَّالك على أوضح المسالك: الواو والألف والياء التي يجمعها لفظ واي: إذا وقعت ساكنة بعد حركة تجانسها؛ وهي الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، سميت

حروف علَّة ومد ولين؛ نحو: قام، يقوم، مقيم: فإن سكنت وقبلها حركة لا تناسبها، سميت حروف علَّة ولين؛ نحو: فرعون، خير، فإن تحرَّكت، سمِّيت حروف علَّة فقط؛ فكل مدٍّ لين، وكل لين علَّة، ولا عكس[2]. انتهى

كما يجب أن نفرِّق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة، فالحركة القصيرة هي حركة الحرف، والحركة الطويلة هي الحرف الممدود.

مثال الحركة القصيرة والطويلة:

"جَمَلٌ": فالجيم مفتوحة والميم مفتوحة، وليس في الاسم حرف مدٍّ، فهذه الحركات قصيرة.

ويتضح الأمر إن حملناها على الحرف الطويل حينها يتغيَّر المعنى والنُّطق، فإذا أطلنا في حرف الميم، تغيَّر النُّطق بالكلمة وتغيَّر المعنى من "جَمَلٍ" وهو البعير، إلى "جَمَالٍ" وهو الحسن.

وإن صحَّ تطويل الحرف وإشباع الحركة وأمكننا تطويل النُّطق، تحوَّل لحرف مدٍّ بشروطه التي سبقت.

مثل: "كَمَالٌ"، فالألف حرف مد، وما قبل الألف حرف ممدود وهو الميم، والميم مفتوحة، فالفتحة هي حركة طويلة.

---

(1) قال سيبويه في الكتاب 3/ 259: هذا باب تسمية الحروف، والكَلِم التي تُستعمَل، وليست ظروفًا ولا أسماءً غير ظروف، ولا أفعالاً، فالعربُ تختلف فيها، يؤنثها بعضٌ، ويذكّرها بعضٌ، كما أن اللِّسانَ يذكّر ويؤنَّث، زعم ذلك يونس، وأنشدنا قول الرَّاجز: (كافًا وميمَيْنِ وسينًا طاسِما) فذكَّر ولم يقل "طاسمة". وقال الراعي: (كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ ومِيمُها) فقال: بُيِّنَت، فأنَّث. وقال أبو حاتم السجستانيّ في المذكر والمؤنث 209: وحروفُ المعجَم أخبرَني الأصمعيّ وأبو زيدٍ النحويُّ أنها تؤنَّث، وذلك أكثرُ، وتذكَّر. قالَ الرّاعي -قال الأصمعيُّ: وهو من أفصحِ الناسِ: أشاقتْكَ آياتٌ أبانَ قديمُها * كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ ومِيمُها. فأنّث. وقال الراجز: (كافًا وميمَيْنِ وسينًا طاسِما) فذكَّر، ولم يقل: طاسمة. والمعنَى: طامسا، إلاَّ أنها لغة، طمسَ وطسمَ، وطمسَ أجود؛ لأنها لغة القرآن، وكذلك الألف والباء والتاء، وسائر حروف المعجَم، التّأنيث فيه أكثر، والتّذكيرُ معروفٌ.

(2) ضياء السالك إلى أوضح المسالك : محمد عبد العزيز النجار ، ج ص – 2001 – ط 1 – مؤسسة الرسالة.

قلت: حروف المدِّ ثلاثة:

(1) الألف "ا" من غير همزة مفتوح ماقبلها، (2) والياء "ي" المكسور ماقبلها، (3) والواو "و" المضموم ما قبلها، فهذه جنسها أحرف علَّةٍ ونوعها أحرف مدٍّ، فإن لم يكن قبل الألف فتحة وقبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة، كانت الحركات التي قبلها، مجرَّد حركات قصيرة، وهي: الضمَّة، الفتحة، الكسرة، كـ: مَيْسَرَةٌ ـ مَوْتٌ، والياء والواو هنا تسمَّيان أحرف "لين" لسهولة النُّطق بها، فالياء والواو جنسهما أحرف علَّة ونوعهما أحرف لين، ولا يكون قبل الألف إلَّا الفتحة، وأمَّا كلمة "مائة" فالألف زائدة وأصلها "مئة" وزيدة الألف خوفا من الإلتباس بينها وبين "منه" و"فئة" وما شابه ذلك[1].

---

(1) ابن قتيبة: أدب الكتاب ـ ويُنظر: همع الهوامع للسُّيوطي.

****

الباب الأول

"الـهمزة"

مسألة:

الفرق بين الهمزة، والألف الليِّنة، وألف الوصل أو (همزة الوصل).

أوَّلا الهمزة، أو (الألف اليابسة): هي حرف مخصوص يقبل جميع الحركات، مثل الهمزة المفتوحة في "أَجاب" والمكسورة في "إِجابة" والمضمومة في "أُجيب"[1].

والهمزة تقع في أوَّل الكلمة ووسط الكلمة وآخر الكلمة، في أوَّل الكلمة مثل: أَسَرَتْ، إِكْرَامٌ، أُسْرَةً، وفي وسط الكلمة مثل: سَأَلَ، لَئِيمٌ، المَسْؤُولَ أو المسئُول، وفي آخر الكلمة مثل: بَدَأَ، بِالشَّاطِئِ، التَّكَافُؤُ.

فلو لاحظت أنَّ الهمزة تأتي في أوَّل الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، وتقبل كل الحركات في كل المواقع.

ثانيًا، أمَّا الألف اللَّيِّنة فهي: حرف باعتبارها تجيء زائدة، وهي ليست حرفا من الحروف الأصول، وهي في الأصل حركة مشبعة أي فتحة مشبعة[2]، أي امتداد لحركة الفتحة كما بينَّا سابقًا في الصفحة (15 و16)، والقصد هنا ليس على الألفِ عموما، بل على الألف الليِّنة، وهي الألف التي تُشبعُ حركة الفتحة ولا تكون إلَّا في وسط الكلمة أو آخرها، مثل: "باب" و"فرنسا"، وتأتي مقصورة مثل، "مستشفى".

ثالثا: وأمَّا همزة أو ألف الوصل فهي: الهمزة التي لا تظهر إلّا على شكل حرف الألف، فتُكتَب ولا تُلفَظ إذا جاءت في وسط الجملة، مثل قولك: (محمد اجتهد)، فيُوصَل حرف الدَّال بحرف الجيم دُونَمَا وجود أيّ لفظٍ لهمزة الوصل، أمّا إذا جاءت همزة الوصل في أوّل الجملة، فتُكتَب وتلفظ؛ كقولنا: اجتهد محمد[3] وتكون همزة الوصل قياسيّة وسماعيّة[4].

قياسيَّة: أي لها قاعدة تقاس عليها مواضعها، كما سيأتي.

سماعيَّة: أي هي مجموعة أسماءٍ وردت في لسان العرب، وسُمع عن العرب بأنّ همزتها هي همزة وصل، دون وجود قاعدةٍ تتبعها، كما سيأتي في "حال ألف الوصل مع الأسماء".

خلاصة: همزة القطع: تكون في أوَّل الكلمة ووسطها وآخرها وتظهر عليها كل الحركات.

والألف اللَّيِّنة: تكون في وسط الكلمة وآخرها وهي عبارة عن امتداد للحركات.

وهمزة أو ألف الوصل: تكون في أوَّل الكلمة، وتبثت لفظا ورسما إن كانت في أوَّل الجملة، وتسقط لفظا لا رسما في وسط الجملة.

---

(1) القواعد الذَّهبية في الإملاء والترقيم.

(2) موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: اللجنة المعنية بالفتوى أ.د. عبدالحميد النوري ـ أ.د. عبدالرحمن بودرع (نائب الرَّئيس) ـ أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

(3) أحمد محمد أبوبكر ، القواعد الذهبية في الإملاء والترقيم، صفحة 7-.9

(4) أدما طربيه (2000)، معجم الهمزة، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، صفحة 9،8،1.

الفصل الأوَّل

رسم الهمزة في أوَّل الكلمة

تُكتب الهمزة في أوَّل الكلمة على شكلين وهما: همزة الوصل وهمزة القطع أو تقول: ألف الوصل وهمزة القطع، وهذه أصوب التَّسميات.

أوَّلًا إنَّ اللُّغة العربيَّة مفرداتها لا تخرج عن ثلاثة أقسام:

1) الأسماء.

2) الأفعال.

3) الحروف.

وكي تُميِّزَ الاسم من الفعل من الحرف:

فالاسمُ هو: الكلمة التي تدلُّ على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان، ويُعرف الاسم بالخفظ والتَّنوين ودخول الألف واللَّام (ال)[1] والنِّداء والإسناد إليه.

قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

بِالجرِّ والتَّنوينِ والنِّدا وأَلْ * ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تمييزٌ حَصَلْ[2]

وأمَّا الفعل فهو: كلمة دلَّتْ على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ـ التي هي الماضي، والحال، والمستقبل.

ويُعرف الفعل بـ: قدْ، والسِّين (سـ)، وسوف، وتاء التَّأنيث (تـ).

قال ابن آب ناظم، الآجرومية:

والفعلُ بالسِّينِ وسوفَ وبقدْ * فاعلمْ وتا التَّأنيثِ ميزهُ وردْ[3]

والحرف هو: كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنَّما تدلُّ على معنى إذا اقترنت بغيرها، وعلامة الحرف عدميَّة، أي لا علامة لهُ، فالعلامات التي تُميِّزه عن الاسم والفعل، أنَّه بلا علامة، قال الحريري رحمه الله تعالى:

والحرف ما ليس له علامه * قس على قولي تكن علَّامه[(4)]

ولذلك سُمِّيت بـ "حروف المعاني" لأنَّها تدلُّ على معنى إذا اقترنت بغيرها من الكلمات، ومن حروف المعاني، حروف الجر: من – إلى – عن – على – في – رُبّ...

وحروف العطف: و – ف – ثمَّ – أو...

وحروف النَّصب: أن – لن – كي – إذن...

وحروف الجزم: لم – لمّا - لام الأمر - لا الناهية ...

وما عدا حروف المعانِي تسمى حروف المباني، وهي الحروف الهجائيَّة التي تُبنى بها الكلمة: أ – ب – ج – د – هـ - و...

---

(1) متن الآجروميَّة.

(2) ألفية ابن مالك.

(3) نظم الآجرومية لابن آب الشنقيطي.

(4) ملحة الاعراب للحريري.

المبحث الأوَّل

حال ألف الوصل، وهمزة القطع، مع الأسماء

1) الاسم: إمَّا ثلاثي مجرَّد، أو رباعي مجرَّد، أو خماسي مجرَّد، أو سداسي مزيد، أو مزيد بسبعة أحرف.
وجدير بالذِّكر أن الاسم المتمكِّن لاتقلُّ حروفه الأصليَّة عن ثلاثة حروف إلَّا إذا دخله الحذف، مثل: (يد، وأصلها: "يَدْيٌ"، ووزنها فعْل، وحُذفت الياء تخفيفا، وكذلك دم، أصلها: دمَيٌ ودمْيٌ، والثَّاني ما اختارهُ سيباويه، ولكن تُحرَّك الميم عند التَّثنية) ثمَّ إنَّ ما خرج عمَّا سيأتي ذكره فهو إمَّا شاذ، أو مَزِيد فيه، أو محذوف منه، أو مركَّب، أو أعجمي[1]، ومن الأمثلة على ذلك.

مثال على الاسم المجرَّد الثُّلاثي والرُّباعي والخماسي:
والاسم المجرَّد هو الخالي من حرف زائد على أُصوله.
مثال المجرَّد الثُّلاثي: "ظبْي - سهْل" وزنه فَعْل.
مثال المجرَّد الرُّباعي: "جعْفر[2] – شهْرب[3]" وزنه فَعْلَل.
مثال المجرَّد الخماسي: "سفَرْجَل، شمرْدل[4]" وزنه فَعلَّل.
مثال على الاسم المزيد السّداسي والسّباعي:
مثال المزيد السُّداسي: "انتِصار" وزنه افْتِعال.
مثال المزيد السباعي: "احرِنجام" وزنه افعِنلال[5].
وجميع الأسماء في اللُّغة العربيَّة همزتها همزة قطع، ماعدا عشرة: أسماء:

1) اسم، 2) است،[6] 3) اثنان واثنتان، 4) امرؤ، 5) امرأة، 6) ايم الله[7]، 7) ايمن الله[8]، 8) ابن، 9) ابنة، 10) ابنم[9].

مع ملاحظة أنَّ همزة الوصل في العشرة الأسماء السَّابق ذكرها، تكون ألفها ألف وصل في المفرد والمثنَّى فقط، أمَّا في الجمع فهي همزة قطع، مثال: المفرد: "اسم"، المثنَّى: "اسمان"، الجمع: أسماء. وكذلك: ابن، ابنان، أبناء. وكذلك است، استان، أستاه[10].

ولا يجمع على أصله من الأسماء السَّابقة إلَّا هذه الثَّلاثة.

وكذلك مصادر الأفعال الخماسيَّة والسُّداسيَّة، فهي تُبدأ بألف الوصل نحو: "انطلاق" مصدر الفعل الخماسي "انطلق"، ونحو: "استخراج" مصدر الفعل السُّداسي "استخرج"، (وكذلك الفعل الخماسي والسُّداسي يذكر في بابه).

المبحث الثَّاني

حال ألف الوصل، وهمزة القطع، مع الحروف

جميع الحروف همزتها همزة قطع مثال: إن، أن، إلى.
ما عدا (ال) فأي كلمة تبدأ بـ (ال) فألفها ألف وصل سواء كانت شمسية أو قمرية.

(1) للمزيد ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني.
(2) جعفر: النهر الصغير.
(3) شهرب: الشيخ الكبير.
(4) شمردل: الطويل.
(5) للمزيد ينظر: مبادئ اللغة العربية: قواعد النطق والكتابة، لمحمود عكاشة ـ وعلم الصرف الميسر لمحمود عكاشة ـ وحل المعقود من نظم المقصود: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد / عليش. والمعجم العربي.
(6) معجم المعاني: الإِسْتُ ـ : العَجُز ـ وقد يرادُ بها حَلْقَة الدُّبر ـ وأصلها السَّتَهُ، والجمع: أَسْتَاهٌ ـ وفيها لغات منها: السَّهُ، والسَّتُّ ـ ويقال لأَرَاذل الناس : أَسْتَاهٌ.
(7) المعجم الوسيط: كلمة قسم فيقال وأيم الله لأفعلن كذا ، وينعقد اليمين بهذه الصيغة.
(8) معجم المعاني: همزة وصل تفتح وتكسر وتقرأ همزة قطع، وميمه مضمومة، وقالوا ايمن الله بضم الميم والنون مع كسر الهمزة وفتحها ، وهي جمع يمي، وكانوا يحلفون باليمين، فيقولون: ويمين الله.
(9) المعجم الوسيط: ابْنُم: لغةٌ في ابن، وتتحرك نونه بحركة الميم رفعاً ونصباً وجرًّا.
(10) الصعوبات الإملائية في الخط العربي صـ 35. محمد عواد لحموز، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المبحث الثَّالث

حال ألف الوصل، وهمزة القطع، مع الأفعال

الفعل: إمَّا ثلاثي مجرَّد أو رباعي مجرَّد أو خماسي مزيد أو سداسي مزيد.

أي أنَّ الفعل في اللُّغة العربيَّة لاتقل أصوله عن ثلاثة أحرف، ولا تزيد بالإضافات عن ستَّة أحرف، ولا يوجد فعل خماسي مجرَّد.

ولا يوجد فعل أصوله من حرفين فمثلا: (خذْ، كلْ، نمْ، فِ) فهذا ليس أصل الفعل ولا جذره، فالفعل المجرَّد هو الفعل الماضي التي تكون جميع حروفه أصليَّة مثل: أخذ، أكل، نام، وفَّى.
وأغلب جذور الأفعال ثلاثيَّة، والقليل منها رباعيَّة، ويندر أن تكون خماسيَّة، ثم إنَّ الأفعال الخماسيَّة أو السُّداسيَّة، وكذلك الأسماء السُّداسيَّة والسُّباعيَّة، لا تأتي إلَّا مع حروف الزِّيادة وهي عشرة حروف، وهي: س- ء – ل – ت – م – و – ن – ي – هـ - ا.

وقد جُمِعتْ في قولك (سألتمونيها)، أو (اليوم تنساه) وغيرها.

ومن لطيف ما يُروى في ذلك: أنَّ تلميذا سأل شيخه عن حروف الزِّيادة فأجابه: "سألتمونيها" فظنَّ التِّلميذ أنَّ الشَّيخ قد أحاله إلى ما أجابهم به من قبل هذا، وقال: ما سألتك إلَّا هذه النَّوبة، فقال الشَّيخ: "اليوم تنساه"، فقال التِّلميذ: والله ما أنساه، فقال الشَّيخ: قد أجبتك يا أحمق مرَّتينِ[1].

(1) شرح شافية ابن الحاجب للرضى (صـ 575) المجلَّد الثاني.

مثال على الفعل المجرَّد الثُّلاثي والرُّباعي والمزيد الخماسي والسُّداسي:

ثلاثي مجرد مثل: أَخذَ، ووزنه فَعلَ.

رباعي مجرد مثل: دَحرجَ، وله وزن واحد وهو فَعْلَلَ.

خماسي مزيد مثل: انتظر، ووزنه انْفعلَ.

سداسي مزيد مثل: افرنقعَ ووزنه اِفعنلَلَ، أي (عدا عدوا شديدا أو انصرفَ)[1] واحرنجم، (احرنجم القوم والدَّواب: اجتمت. واحرنجم فلان: أراد أمرا ورجع عنه)[2] ولا يوجد فعل خماسي أصلي، وما سبق هو مزيد بالهمزة والنُّون واللَّام (من اِفعنْلل)، وأصل "افرنقع" هو "فرقعَ" وكذلك "احرنجم" أصلها "حرجمَ"[3] وخلاصة فالجذر الخماسي لا يوجد إلَّا في الأسماء، ولعلَّ كلمة افرنقع ظنَّ بعظهم أنَّ لها جذرا خماسيًّا لما رُويَ عن ابن الأهدل قال: عيسى بن عمر النَّحوي الثَّقفي البصري... وكان صاحب غريب في لفظه ونحوه، وحُكيَ أنَّه سقط عن حماره فاجتمع النَّاس، فقال: مالكم تكأكأتم عليَّ كتكأكئكم على ذي جنَّة "افرنقعوا" عنِّي[4].

وعيسى بن عمر النَّحوي هذا، هو شيخ سيبويه وله كتاب الجامع في النَّحو وهو المنسوب لسيبويه، وله أيضا الإكمال، وصنَّف نيفًا وسبعين كتابا في النَّحو ولم يبقى منها سوى "الجامع"[5].

كما أنَّه ليس هناك فعل سداسي أصلي إلَّا سداسي مزيد، وكذلك لا يوجد خماسي أصلي إلَّا مزيدا لما بينَّا سابقا، ولايمكن أن يكون الفعل من سبعة أحرف، مجرَّدا كان ولا مزيدا.

1) وغالب الأفعال الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة همزتها همزة قطع، ما عدا الأمر من الفعل الثُّلاثي غير المهموز فإنَّه يُكتبُ بألف الوصل، مثل: كتب، قرأ، فأمره يكون: اكتب، اقرأ.

ويمكن وضع حركة على ألف الوصل : اُكتب، اِقرأ.

2) والأفعال الرُّباعية كلَّها تكتب بهمزة القطع مثل:

أَكرمَ، فهو رباعي وهمزته همزة قطع وأمرهُ أَكرِمْ.

3) الأفعال الخماسية والسداسية غالب همزتها همزة وصل مثال: اطمئن، استخرج.

إلَّا إذا جئت بالمضارع بصيغة المتكلِّم مثال: "استخرجَ العمَّال البترول" فاستخرج هنا همزتها همزة وصل، إلَّا إذا جئت بسياق المتكلِّم بصيغة المضارع وهي: أَسْتَخْرِجُ البترول، فحينها تكون همزة قطع.

ملاحظات:

1) إذا جاء قبل همزة الوصل كلمة تنتهي بسكون، كسرنا آخر الكلمة، لأنَّ ألف الوصل ساكن ويُمنعُ التقاء ساكنين في اللُّغة.

مثال: لو قلت "قالتْ امرأة" لالتقت التَّاء السَّاكنة من "قالتْ"، والميم السَّاكنة في "امرأة" هذا لأنَّ ألف الوصل تسقط في وسط الكلام وتثبت أوَّله، فحين الوصل، تقول "قالتْ مْرأة" فيشقُّ نطق التَّاء والميم ساكنتين، فيجب كسر الأوَّل؛ ليتمَّ التَّخلُّص من التقاء الساكنين، فتقول نطقا "قالتِ مْرأة" وتصبح رسمًا "قالتِ امْرأة"، قال ابن مالك:

إن ساكنان التَقَيَا اكسر ما سبق * وإن يكنْ ليْنا فحذفه استحق[6]

2) ألف الوصل تسقط في وسط الكلام نُطقا لا كتابة، مثاله: "قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ"[يوسف: 51] هنا سقطت ألف الوصل في "امرأة" و"العزيز" و"الآن" و"الحق" لكنّها سقطت نطقا لا كتابة، إلّا أنّها تسقط في وسط الكلام وتثبت في أوله.

مثال:

أ) "آمن الصدِّيق وابن الخطَّاب" فقد ثبتت ألف الوصل لأنَّها في أوَّل الكلام (آمن) وأُسقطت في وسط الكلام (ابن).

ب) "جاء محمَّد وابنه" فقد سقطت ألف الوصل لأنَّها في وسط الكلام.

ج) "ابن الخطَّاب حكم بالعدل" ثبتت ألف الوصل لأنَّها في أوَّل الكلام.

لكنَّ همزة القطع تنطق سواء في بداية الكلام أو في وسط الكلام، وهذا ممَّا يميِّزها عن ألف الوصل في النُّطق، تقول: أرنب أكله أسد.

3) إذا جاء قبل همزة الوصل أحد الضَّمائر ضمَّ آخر الضَّمير، مثال: "أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ" أصل الميم من الضَّمير (هُمْ) ساكنة فلمَّا اِلتقت مع ألف الوصل ضُمَّت وأصبحت (هُمُ).

4) تسقط ألف الوصل من "اسم" نطقا ورسما في (بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم) خاصَّة، ولكن بشرط كتابة البسملة كاملة، وإلَّا فتثبت الألف كما في (باسم الله، وباسم الرَّحمن، وباسم الرحمن الرحيم، وباسمك اللهم).

(1) معجم المعاني: مادة: افرنفع.

(2) السابق.

(3) ينظر لموقع المتدبِّر، ففيه كل المعاجم والقواميس: https://www.almutadaber.com/index.php

(4) شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الغلاح عبد الحي الحنبلي.

(5) السَّابق.

(6) كافية ابن مالك.

5) تحذف ألف الوصل رسما ونطقا إذا كانت مكسورة وجاء قبلها همزة الاستفهام، نحو: "استغفار" فأوَّل الكلمة ألف وصل لأنَّها مصدر لفعل سداسي "استغفر"، ولكن إذا سبقها همزة استفهام، حُذفت ألف الوصل، وصار محلها همزة استفهام، نحو: أستغفرت الله؟[1]

مسألة

أحوال همزة الاستفهام أربع:

أ) إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبدأ بهمزة قطع، حينها نثبت همزتي الاستفهام والقطع، مثال:

أأبوك موجود؟
أأحمد حاضر؟

فهمزة القطع قويَّة تثبت كتابة ونطقا ولا يمكن حذفها.

ب) إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبدأ بهمزة وصل، حذفت همزة الوصل وصار محلُّها همزة الاستفهام، مثال:

أبنك هذا؟
أسمك محمد؟

فترسم الهمزة فوق ألف الوصل.

ج) إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبدأ بـ (ال) التَّعريف، تُرسم همزة ممدودة فوق ألف الوصل من (ال) مثال: "المسجد"

في حال الاستفهام تُكتب هكذا: آلمسجد واسع؟ "البيت" آلبيت قريب؟ "الكتاب" آلكتاب مفيد؟.

د) إذا دخلت همزة الاستفهام على أي حرف آخر من حروف الهجاء، تثبت همزة الاستفهام، وتبقى الكلمة كما هي، مثال:

أمحمد موجود؟.

أسافر علي؟.

(1) مفاهيم كتابية ونحوية بواسطة أ. محمد عواد + د. احمد صومان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

****

خلاصة الفصل الأوَّل

1) أنواع الكتابة ثلاثة:

أ) كتابة عثمانيَّة: وهي الكتابة التي ترسم بها المصاحف.
ب) كتابة عروضيَّة: وهي كتابة ما ينطق وإغفال ما لا ينطق.
ج) كتابة إملائيَّة: وهي الكتابة التي تخضع لقواعد الإملاء.

2) الحروف التي لا تتَّصل بما بعدها ستَّة أصليَّة وهي:

(أ، د، ذ، ر، ز، و). وتُجمع في قولك (أَذَرْ وَزِدْ).

والملحق بالأصلية أربعة وهي:

(ة ، ه ، لا ، ى).

3) الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفًا عدا الحرف الإضافي وهو الهمزة، وهي:

أ، ب، ج، د، ه، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.

وليسهل حفظها تقول: أَبَجَدْ، هَوَزَحْ، طَيْ، كَلَمَنْ، سَعَفَصْ، قَرْ، شَتَثَخْ، ذَضَظَغْ.

4) أحرف اللَّام الشَّمسيَّة أربعة عشر حرفا، وهي:

ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل.

جمعها الجمزوري في قولك:

طبْ ثمَّ صِلْ رحمًا تفزْ ضفْ ذَا نعمْ * دعْ سوءَ ظنٍّ زرْ شريفًا للكرمِ.

5) أحرف اللَّام القمريَّة أربعة عشر حرفا وهي:

أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، ه.

جمعها الجمزوري في قولك:

.... * ابغِ حجَّكَ وخفْ عقيمهُ.

6) أحرف المد كلُّها ساكنة وهي ثلاثة:

أ) الألف المفتوح ما قبله.

ب) الياء المكسور ما قبلها.

ج) الواو المضموم ما قبلها .

مثال : جدَار، سُور، تِين.

الهمزة والألف اللَّيِّنة وألف الوصل

1) الفرق بين الهمزة والألف اللَّيِّنة وهمزة أو ألف الوصل:

أ) الهمزة، أو (الألف اليابسة): هي حرف مخصوص يقبل جميع الحركات، مثل الهمزة المفتوحة في "أَجاب" والمكسورة في "إِجابة" والمضمومة في "أُجيب"، وهي تقع في أوَّل الكلمة مثل: أَسرت، وفي وسط الكلمة مثل: لئِيم، وفي آخر الكلمة مثل: بدأَ.

ب) وأمَّا الألف اللَّيِّنة، فهي: حرف باعتبارها تجيء زائدة، وهي ليست حرفا من الحروف الأصول، وهي في الأصل حركة مشبعة أي فتحة مشبعة، أي امتداد لحركة الفتحة، ولا تكون إلَّا في وسط الكلمة أو آخرها، مثل: "باب" و"فرنسا".

ج) وأمَّا همزة أو ألف الوصل، فهي: الهمزة التي لا تظهر إلّا على شكل حرف الألف، فتُكتَب وتُلفظ في أوَّل الجملة، مثل: اجتهد محمَّد، وتُكتب ولا تُلفَظ إذا جاءت في وسط الجملة، مثل: محمَّد اجتهد.

فهمزة القطع: تكون في أوَّل الكلمة ووسطها وآخرها وتظهر عليها كل الحركات.

والألف اللَّيِّنة: تكون في وسط الكلمة وآخرها وهي عبارة عن امتداد الحركات.

وهمزة أو ألف الوصل: تكون في أوَّل الكلمة، وتبثت لفظا وكتابة إن كانت في أوَّل الجملة، وتسقط لفظا لا كتابة في وسطها.

2) حال ألف الوصل وهمزة القطع مع الأسماء:

جميع الأسماء في اللُّغة العربيَّة همزتها همزة قطع، ماعدا عشرة: أسماء: 1) اسم، 2) است، 3) اثنان واثنتان، 4) امرؤ، 5) امرأة، 6) ايم الله، 7) ايمن الله، 8) ابن، 9) ابنة، 10) ابنم.

وكذلك مصدر الفعل الخماسي والسُّداسي مثل: اجتماع – استخراج.

3) حال ألف الوصل وهمزة القطع مع الحروف:

جميع الحروف همزتها همزة قطع ما عدا (ال) فأي كلمة تبدأ بـ (ال) فألفها ألف وصل سواء كانت شمسية أو قمرية.

4) حال ألف الوصل وهمزة القطع مع الأفعال:

/) تأتي ألف الوصل في الأفعال على النَّحو التَّالي:

أ) ماضي الفعل الخماسي: مثل: اجتمعَ، ابتسمَ.

ب) ماضي الفعل السداسي: مثل: استخرجَ، استقبلَ.

ج) أمر الفعل الثلاثي: اكتبْ، وافتحْ.

د) أمر الفعل الخماسي: مثل: اجتهدْ، اتّحدْ.

هـ) أمر الفعل السداسي: مثل: واستقبِلْ، واستخرِجْ.

//) تأتي همزة القطع في الأفعال على النَّحو التَّالي:

أ) ماضي الفعل الثُّلاثي المهموز، مثل: أخذ، وأكل.

ب) ماضي الفعل الرُّباعي، مثل: أبدى، وأحسن.

ج) أمر الفعل الرُّباعي، مثل: أجبْ، وأسرعْ.

د) همزة الفعل المضارع: وهي همزة قطع في جميع الأفعال من الثُّلاثيّ مثل: (أكتبُ) إلى الرّباعي مثل: (أدحرجُ) إلى الخماسي مثل: (أطمئنُ) إلى السُّداسي مثل: (أستحسنُ).

5) أنواع الاسم والفعل:

/) الاسم:

أ) ثلاثي مجرَّد، مثل: رجل.

ب) رباعي مجرَّد، مثل: جعفر.

ج) خماسي مجرَّد، مثل: سفرجل.

د) سداسي مزيد، مثل: اجتماع.

هـ) وأقصاه سبعة أحرف، مثل: استغفار.

//) الفعل:

أ) ثلاثي مجرَّد، مثل: أكل.

ب) رباعي مجرَّد، مثل: دحرج.

ج) خماسي مزيد، مثل: انطلق.

د) السُّداسي المزيد، مثل: استعلم.

وأحرف الزِّيادة عشرة وهي مجموعة في قولك: "سألتمونيها".

****

الفصل الثَّاني

رسم الهمزة المتوسِّطة

القاعدة الذَّهبيَّة لرسم الهمزة المتوسِّطة:

أن تُرسم الهمزة المتوسِّطة بحسب أقوى الحركتين، أي حركة الهمزة وحركة الحرف السَّابق لها.

ترتيب الحركات حسب القوَّة: الكسرة، ثمَّ الضمَّة، ثمَّ الفتحة، ثمَّ يأتي السكون، وهو ليس حركة على الأرجح، بل هو علامة إعراب.

ومعظم الكلمات ذوات الهمزة المتوسِّطة تطبَّق عليها هذه القاعدة.

ويُوافق الكسرة "الياء"، ويوافق الضمَّة "الواو"، ويوافق الفتحة "الألف".

مثال: كلمة "فِئَة"

حركة الهمزة الفتحة، ولكنَّها رسمت على النَّبرة، أي ما يناسب الياء، وهي الكسرة وهي حركة ما قبلها.

مثال: "جِئْت"

حركة الهمزة السُّكون وماقبلها مكسور، رسمت على النَّبرة أي على هيئة الياء، وهذا يناسب حركة الحرف الذي قبلها وهو الكسر.

مثال: "أنشَأْت"

الهمزة ساكنة، ولكن الحرف الذي قبلها مفتوح، فكتُبت على الألف، لأنَّ الفتحة أقوى من السُّكون، فكتبت على ما يناسب الفتحة.

مثال: أُنْشِئَتْ

الهمزة مفتوحة، وما قبلها مكسور، والكسر أقوى من الفتح، فكتبت على نبرة.

مثال: وضاءَة

رغم أنَّها مفتوحة إلَّا أنَّها ترسم على السَّطر، لأنَّها سبقت بحرف مدٍّ وهو الألف وهو ساكن، وهو لا يتَّصل بما بعدها.

مثال: مروءة

تُرسم منفردة على السَّطر، لأنَّ ما بعدها لا يتَّصل بما قبلها، وهو الواو، وهو ساكن.

مثال: أجاءها

تُرسم على السَّطر، لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها حرف مد، وكذلك لا يتَّصل ما قبل الهمزة بما بعدها.

وكل هذا لعدم توالي الأمثال، فهذا ممَّا يُمنع في اللُّغة العربيَّة، فلا نكتب أجاأها أو وضاأة، وزد على هذا أن ما بعد الهمزة وما قبلها لا يتصل بها.

مثال: متوضِّئُون

همزة متوضِّئون مضمومة وقبلها مكسور، والكسر أقوى من الضَّم فرسمت على النَّبرة أي ما يناسب الكسر، ولا تكتب على الواو أخذًا بالقاعدة السَّابقة، لأنَّ الهمزة هنا مضمومة وما قبلها مكسور والكسر أقوى الحركات، فترسم على ما يناسب الكسر.

فائدة: هذه الكلمات تكتب على طريقتين وهي:

مسؤُول : مسئُول

فؤُوس : فئُوس

كؤُوس : كئُوس

تكتب الهمزة بطريقتين: إمَّا على الواو أو على النَّبرة، لأنَّ ما بعد الهمزة يمكن أن يتصل بما قبلها، فالسِّين تتَّصل بالواو من مسؤول وكذلك الفاء والكاف من كؤوس وفؤوس فإنَّها تتَّصل بالواو.

الطريقة الأولى تتبع المدرسة الشامية في الإملاء وموافقة للقاعدة، والثَّانية تتبع الطريقة المصرية، التي تتفادى ثقل توالي الواوين، وموافقة لرسم المصحف.

وأمَّا كلمة رؤوف، و رؤوس، وكلُّ كلمة على هذا الشَّكل، بحيث لا يمكن أن يتَّصل ما قبل الهمزة بما بعدها، فترسم الهمزة على الواو دائما كما في المثال السَّابق.

خلاصة الفصل الثَّاني

أقوى الحركات الكسرة، فالضمَّة، فالفتحة، فالسُّكون، والهمزة المتوسِّطة تتبع أقوى الحركين.

الهمزة المتوسِّطة لها أربعة أحوال:

1) ترسم على النَّبرة إن كانت مكسورة، أو كان ما قبلها مكسور، أو اجتمع فيهما الكسران، مثل: فِئَة، سُئِلَ، سَئِمَ، أسْئِلة، مِئِين، مِئُون[1]، لِئَام، مِئْزر.

2) تُرسم على الواو إن كانت مضمومة ولم تُسبق بكسر، أو كان ما قبلها مضموم، أو اجتمع فيهما الضمَّتان، مثل: فُؤُوس مُؤَامرة، مُؤْتمر، سَؤُول[2]، مسْؤُول، رُؤُوس، وفي هذا الحال إن كان ما قبل الهمزة يمكن أن يتَّصل بما بعدها، تكتب حينها على النَّبرة وعلى الواو مثل: مسْؤُول ومسْئُول، فُؤُوس وفُئُوس، سَؤُول وسَئُول، وإن كان ما بعد الهمزة لا يمكن أن يتَّصل بما بعدها فتكتب على الواو وجوبا، مثل: رؤوف، رؤوس، وقد ذكرنا الحروف التي لا تتصل بما بعدها في الصَّفحة [رقم 11].

3) ترسم الهمزة المتوسِّطة على الياء، إن كانت مفتوحة ولم تُسبق بكسر ولا ضمٍّ، أو كان ما قبلها مفتوح، أو اجتمع عليهما الفتحتين، مثل: سَأَل ومسْأَلة ومَأْثور.

4) ترسم الهمزة المتوسِّطة على السّطر إذا كانت مفتوحة وما قبلها ساكن بحرف العلَّة (ا) و(و) غير الياء، أو مضمومة وما قبلها (واو) ساكنة، مثل: وضاءَة ومروءَة وموْءُودة[3].

****

(1) معجم المعان: مادة: جمع مائة.

(2) معجم المعاني: مادة: كثير السؤال.

(3) رسم الهمزة المتوسّطة، المرجع: الشَّامل في اللغة العربيَّة، للدّكتور عبد الله محمّد النّقراط

الفصل الثَّالث

رسم الهمزة المتطرِّفة

في رسم الهمزة المتطرِّفة، لا ننظر لحركة الهمزة مطلقا، بل ننظر لحركة الحرف الذي قبلها.
مثال : شاطِئٌ
فننظرُ فقط للحرف الذي يسبق الهمزة، ولا ننظر لحركة الهمزة مهما كانت، وهنا حركة ما قبل الهمزة مكسور فترسم على الياء.
مثال: لؤلُؤٌ، يجرُؤُ
كُتبت الهمزة المتطرِّفة على الواو، لأنَّ الحرف الذي قبلها حركته الضَّم.
مثال: بدَأَ، مخبَأٌ
كُتبت الهمزة المتطرِّفة على الألف، لأنَّ الحرف الذي قبلها حركته الفتح.
مثال: دفْءٌ
كُتبت الهمزة المتطرِّفة على السَّطر، لأنَّ الحرف الذي قبلها حركته السكون.
ومن ذلك قولك: هذا خطأٌ، جئت بخطأ، اقترفت خطأً، فلو لاحظت أنَّ كلمة "خطأ" لم يتغير موقع همزتها في الرَّفع والخفض والنَّصب، هذا لأنَّ الهمزة المتطرِّفة تتبع حركة الحرف الذي قبلها، والحرف الذي قبلها في الأمثلة الثلاثة منصوب، لذلك رسمت على الألف.
الخلاصة:
تُكتب الهمزة المتطرّفة على الياء أو الواو أو الألف أو السّطر، وذلك بعد معرفة حركة الحرف الّذي قبلها، ثم كتابة الهمزة على الحرف الذي يناسب الحركة (الكسرة تناسب الياء، الضّمّة تناسب الواو، الفتحة تناسب الألف، السّكون يناسب السّطر)[1].

(1) الشَّامل في اللغة العربيَّة، للدكتور عبد الله محمد النقراط – معجم الإعراب والبناء، للدكتور إميل بديع يعقوب.

مبحث

ألف تنوين الفتح

أوَّلا تعريف التَّنوين، التَّنوين لغة هو: التَّصويت، تقول نوَّن الطَّائر إذا صوَّت.

واصطلاحا: هو عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا، لا خطًّا، ووصلًا، لا وقفًا، وهو عبارة عن فتحتين أو كسرتين أو ضمَّتين، توضع على الحرف الأخير في الاسم(1).

مثال:

1) تنوين بالكسر (ٍ): وَالطُّورِ(1)وَ"كِتَابٍ" مَّسْطُورٍ(2)[الطور: 1 -2].

2) تنوين بالضَّم (ٌ): "كِتَابٌ" أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ "مُبَارَكٌ" لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ(29)[ص: 29].

3) تنوين بالفتح (ً): وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "كِتَابًا" يَلْقَاهُ "مَنشُورًا"(1)[الإسراء: 13].

كتابٍ – كتابٌ – كتابًا.

ومرادنا من هذَا هو التَّنوين بالفتح، فأيُّ اسم منوَّنٌ بالفتح تُزاد له ألف في آخره، وتسمَّى ألف تنوين الفتح.

مثال:

رأيت رَجُلًا، وقرأت كِتَابًا.

---

(1) شبكة الألوكة / موقع عرب القرآن / نور البيان - تعليم التنوين للأطفال .

فكل اسم منوَّن بالفتح تلحقه ألف، ماعدا أربعة أنواع من الكلمات:

1) الكلمات التي تنتهي بتاء مربوطة كـ: مدرسة وشجرة.

مثال: رأيت شجرةً.

2) الكلمات التي تنتهي بألف مقصورة كـ: هدى وفتى.

مثال: رأيت فتًى.

3) الكلمات التي تنتهي بهمزة على الألف كـ: نبأ وملجأ.

مثال: سمعت نبأً، وبنيت ملجأً.

4) الكلمات التي تنتهي بهمزة بعد مدٍّ بالألف كـ: ماء وهواء.

مثال: شربت ماءً وتنفَّست هواءً.

ملاحظة:

التَّنوين و"ال" التَّعريفيَّة لا يجتمعان في كلمة فلا نقول:

"الرجلٌ"، فهذَا لا يصحُّ فإمَّا "ال" أو التنوين.

فائدة:

أقسام التَّنوين:

أقسام التَّنوين عشرة، والتي يختصُّ منها في الأسماء أربعة وهي: 1) تنوين التَّمكين 2) تنوين التَّنكير 3) تنوين المقابلة 4) تنوين العوض.

1 - تنوين التَّمكين:

وهو الذي يلحق بأكثر الأسماء المعربة

مثل: جاء زيدٌ، ورأيتُ زيدًا، ومررتُ بزيدٍ.

2 - تنوين التَّنكير: وهو يدخل على اثنين من الكلمات:

الأولى: أواخر الأعلام المنتهي بويه مثل: سبويهٍ ورهويهٍ.

الثَّانية: بعض أسماء الأفعال مثل: صهٍ وإيهٍ وبخٍ وأفٍّ.

أ) إذا دخل تنوين التَّنكير على الأعلام المختومة بويهٍ، فهو يجعل فرقا بين النَّكرة والمعرفة، مثال: مررتُ بسبويهِ - ومررتُ بسبويهٍ، فسبويه الأولى الغير مختومة بتنوين، هو تعريف لسبويه، وسبويه الثَّانية المختومة بالتَّنوين فهي تنكير لسبويه، أو أنَّ المخاطب شبَّه شخصا آخر بسبويه، لذلك سمِّي بتنوين التَّنكير.

ب) وإذا دخل تنوين التَّنكير على بعض أسماء الأفعال كـ: صهٍ وإيهٍ، وما قام مقامها، فهو يفيد الإنتهاء أوالزِّيادة من كلِّ شيء، وإن كانت الكلمة بلا تنوين، مثال: صه، الأصلُ فيها تعني "أسكت"، فإن قلت لأحدهم صهْ بسكون الهاء بغير تنوين، فإنَّك قد طلبت منه السُّكوت عن كلام معيَّن، وإن قلت له صهٍ بالتَّنوين فهذا يعني أسكت بالكليَّة، أي عن كلِّ الكلام و ليس كلاما معيَّنًا، و كذلك الأمر في إيهٍ وبخٍ وأفٍّ، وإيهٍ اسم فعل للأمر بمعنى زدْ، وبخٍ اسم فعل للمدح والرِّضى والإعجاب ويكرَّر للمبالغة، وأُفٍّ اسم فعل للتكرُّه.

3 - تنوين المقابلة:

وهو الذي يلحق الجَّمع المؤنِّث السَّالم، أو تقول ما جمع بألف وتاء مزيدتين على مفرده، مثال: مررتُ بمؤمناتٍ.

و اسمه تنوين المقابلة، لأنَّه يقابل الجَّمع المذكِّر السَّالم الذي ينته بنون حقيقيَّة، تقول: مررتُ بمؤمنين، فتنوين المقابلة يقابل نون الجمع من المؤمنين.

4 - تنوين العوض:

ينقسم تنوين العوض إلى ثلاثة أقسام 1) تنوين العوض عن جملة، 2) تنوين العوض عن كلمة، 3) تنوين العوض عن حرف.

1) تنوين العوض عن جملة: وهو الذي يلحق، يومئذ، وقتئذ، وحينئذ، مثال: قول الله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنْسَانُ مَالَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)،[الزلزله: 1 – 2 – 3 – 4] يومئذ كلمة مركَّبة وأصلها "يوم - إذْ"[1] والتَّنوين من يومئذٍ عوَّض عن إعادة الثَّلاثة جمل السَّابقة، أي من أوَّل إذا زلزلة الأرض زلزالها إلى آخر الآية الثالثة، فقوله تعالى: "يومئذٍ" يغنيك عن إعادة الجُّمل في الخطاب، لذلك كان اسمه تنوين عوض عن جملة، ومنه قوله تعالى: "فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ"[الواقعة: 83 – 84] فكلمة حينئذ عوَّضت عن إعادة الجملة التي قبلها.

2) تنوين العوض عن كلمة: وهو الذي يلحق كلمات "كلٍّ وبعضٍ" مثال: كلٌّ مشتغل في دروسه، فالتَّنوين من كلمة "كلٍّ" عوَّض عن كلمة تلاميذ، لأنَّ أصل الجملة: كلُّ تلميذ مشتغل في دروسه،

(1) معجم المعاني.

فالتَّنوين فوق "كلٍّ" عوَّض عن كلمة التَّلاميذ فقلنا كلٌّ منشغل في دروسه، ومن ذلك قوله تعالى: "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ" [الإسراء: 84] فكلٌّ في الآية الكريمة عوَّضت عن كلمة إنسان، فالتَّقدير هو كلُّ إنسان يعمل على شاكلته.

3) تنوين العوض عن حرف: وهو الذي يلحق أسماءً مثل: غواشٍ وجوارٍ، فهذه الأسماء إذا نوِّنت حذفت يائها وعوَّضناها بالتَّنوين، لأنَّ أصل كلمة غواشٍ هو غواشي، و جوارٍ أصلها جواري.

أنواع أخرى من التَّنوين نادرة الاستعمال مثل:

5 - تنوين الضرورة الشعرية:

وهو التَّنوين المذكور في المنادى نحو قول الأحوص[1]:
سلامُ اللهِ يا مطرٌ عَلَيْها * وليس عليك يا مطرُ السلامُ[2]

مثال آخر:
ليت التَّحيةَ كانت لي فأشكرَها * مكانَ يا جَمَلٌ حُيّيت يا رَجُلُ[3].

6 - التَّنوين الغالي:

وقد سمي غاليًا لتجاوزه حد الوزن ولأنَّه تنوين نادر، وهو اللَّاحق لآخر القوافي المقيدة، كقول رُؤبة[4]:

وقاتِمِ الأعماق خاوي المُخْتَرَقْنْ * مشتبه الأعلام لمّاعِ الخفقنْ.

(1) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، توفي بدمشق سنة 105 هـ/723 م، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصرا لجرير والفرزدق. من سكان المدينة.

(2) ذكره ابن الخباز في القدمة الجزولية.

(3) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين محمد بن أحمد بن موسى العيني تـ 755 هـ.

(4) رؤبة بن العجاج: 145هـ.
رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحّاف أَو أَبو محمد. راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته ف اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ. وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.

ويستخدم دائما تنوين (الضَّرورة) وتنوين (التَّرنم) وتنوين (الغالي) في الشعر.

7 ـ التَّنوين الشَّاذ:

والتَّنوين هنا لتكثير اللفظ، كقول بعضهم: [هؤلاءٍ قومُك]، حكاه أبو زيد.

قال ابن مالك: والصَّحيح أن هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين[1].

8 ـ تنوين الحكاية:

بأن تحكي اللَّفظ المنون كما هو، مثلا: إذا قيل لك مررت بزيدٍ، فتقول من زيدٍ.

9 ـ تنوين التَّرنم:

والتَّنوين هنا يدخل على الاسم والفعل والحرف، والتَّرنم هنا بمعني التَّغني، فإذا ترنَّموا أي مدوا الصوت كتبوا التَّنوين، وهو اللاحِقُ للقوافي الُمطْلَقَة كقول الشاعر:

أقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ * وَ قُولى إن أَصَبْتِ لَقَدْ أصَابَنْ[2]،

والأصل (العتابا) و(أصابا) وأصل عاذل: (عاذلة)، حذفت التَّاء للتَّرخيم[3] [4].

---

(1) للمزيد يُنظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب.
(2) جرير بن عطية بن الخطفى، 110/33 هـ، أحد الشعراء المجيدين، وثالث ثلاثة ألقيت إليهم مقادة الشعراء في عصر بني أمية، وأولهم الفرزدق، وثانيهم الأخطل.
(3) ينظر شرح ابن عقيل صـ 18.
(4) الترخيم اصطلاحا هو: حذف آخر الاسم تخفيفا على وجه مخصوص – ينظر لسان العرب ومعجم المعاني.

10 - تنوين المناسبة:

وهو تنوين ما لا يجوز تنوينه (الممنوع من الصَّرف) لمناسبة ما قبله مثل: (سلاسلا)[الإنسان:4] و(وثمودا)[هود: 68] عند شعبة وقالون.

وأمَّا تنوين الهمز فهو من أنواع تنوين الشُّذوذ، ويكون في الأسماء المبنيَّة، التي آخرها همز، ويراد به التَّكثير، كذا قالوا، وهو على أي حال من الشُّذوذ الذي لا يقاس عليه، مثاله كلمة هؤلاء، تقول: (هؤلاءٍ قومك) ولا يلحق غير (هؤلاء)[1].

وقد جمعها الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى في قوله:

مكِّن، وقابل، وعوِّض، والمنكَّر، زدْ

ورنِّم، اضطر، غالٍ، واحك، وما همزا[2].

****

(1) موقع المرسال ـ أنواع التنوين بالتفصيل

(2) ألفية بن مالك.

الباب الثَّاني

هاء التَّأنيث وتاؤها[1]

كيف نفرِّق بين الهاء والتَّاء المربوطة والتَّاء المفتوحة (المبسوطة)؟

قد يشكل على الكاتب أمر الهاء والتَّاء، وهل هي مربوطة أم مفتوحة؟

بالنِّسبة للهاء:

ننطق الكلمة وصلا ووقفا، مثال: مياهٌ، بالإضافة تصبح، مياهُ البحرِ.

فإذا قبلت الكلمة الهاء فقط، فهي هاء.

وبالنِّسبة للتَّاء المربوطة:

ننطق الكلمة وصلا ووقفا، فإذا قبلت التاء والهاء فهي تاء مربوطة.

مثال: "شجرةٌ" تُنطق منفردة "شجره"، وبإضافتها لكلمة أخرى مثل قوله تعالى: "إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ"[الصافات: 64] فهنا نطقنا بالتَّاء، إذا هي تاء مربوطة في أصلها.

بالنسبة للتاء المبسوطة:

ننطق الكلمة وصلا ووقفا، فإذا لم تقبل الهاء بالكليَّة فهي تاء مفتوحة.

مثال: "كَتَبَتْ" إن نطقناها وصلا أصبحت "كتبتِ البنت الدَّرس"

فهنا قبلت التَّاء فقط، فهي تاء مبسوطة، ولا تقبل الهاء، فإذا أضفنا الهاء، تأخذ معنى آخر "كَتَبَهْ" أي جمع كاتب، وكذلك إن وضعت مكانها تاء مربوطة تصبح "كَتَبَةٌ" جمع كاتب أيضا، والكلمة في الأصل تحمل تاء التَّأنيث السَّاكنة.

خلاصة: اقرأ الكلمة بالفصل والوصل، فإذا قبلت النُّطق بالتَّاء والهاء، تكون تاء مربوطة مثال: قراءة.

وإذا قبلت الهاء فقط ولم تقبل التاء مطلقا، فهي هاء مثال: مياه.

وإذا قبلت الكلمة التَّاء فقط عند النُّطق، فهي تاء مبسوطة (مفتوحة) مثال: رأفت.

****

(1) دليل قواعد الإملاء ومهاراتها – د. يحيى مير علم.

الباب الثَّالث

الألف الممدودة والمقصورة

ماهي الألف الممدودة والمقصورة؟

قبل كل شيء الألف الممدودة والمقصورة، هي الألف اللَّيِّنة التي سبق التَّعريف بها في الصَّفحة رقم 18، ولكن إذا كانت في آخر الكلمة عُبِّرَ عنها بالألف الممدودة أو المقصورة.

والألف الممدودة في اصطلاح النُّحاة هي: الهمزة التي تأتي في آخر الكلمة مسبوقة بألف مدّ مثل: صحراء، بيضاء، وتسمى هذه الهمزة ألفا لأنَّ أصلها ألف، وتأتي آخر الكلمة بلا همزة بعدها، مثل: فرنسا.

أمّا الألف المقصورة فهي: الألف اللَّازمة في آخر الكلمة المسبوقة بحرف مفتوح مثل الهُدَى والكبرَى، ومنه الاسم المنقوص وهو: اسم آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: المحامي والسَّاعي.

وأمَّا كيفية التَّمييز بين الألف المقصورة والممدودة فلها طرق عدّة تتوضّح من خلالها، ومن أسهلها أن نذكر المواضع كلّها لكتابة الألف في نهاية الكلمات، مع التّفريق بين الألِفَين في تلك المواضع من خلال العلامات الفارقة، والمواضع هي:

1) الحرف: حيث تُكتب الألف في نهاية الحروف ممدودة، عدا أربعة أحرف، مثال الألف في نهاية الحرف: لولا ولوما وكلّا وهلّا وألَا، وغيرها، وذلك عدا أربعة أحرف فقط، وهي: إلى وعلى وبلى وحتّى.

2) الاسم المبني: حيث تُكتب الألف في نهاية الأسماء المبنيّة ممدودة مثل: أنا وذا وهما وأنتما ونا، وغيرها، عدا خمسة أسماء،

وهي: أنّى ومتى ولدى وأولى، التي هي من أسماء الإشارة، والأُلى التي هي من الأسماء الموصولة.

3) الاسم المُعرَب الأعجمي: وتُكتب الألف ممدودة في آخره كما يأتي: في الاسم الثُّلاثي، وفي الاسم غير الثُّلاثي، مثال الألف في نهاية الاسم الثلاثي: نحو: أغا، في الاسم غير الثلاثي: نحو: كتبغا. وفي أسماء الطّيور: نحو: ببَّغا، وفي أسماء الناس: نحو: لوقا وتَمْليخَا ويهودا وبَحِيْرَا، وفي أسماء الفنون: نحو: موسيقا، وفي أسماء البلدان: نحو: أريحا ويافا وعكّا وأمريكا وفرنسا وغيرها. ويُستثنى ممّا سبق ستّة أسماء، أربعةٌ منها تُكتب الألف فيها مقصورة مُطلقًا وهي: موسى وعيسى وكسرى وبُخارى، والخامس اختلفوا فيه بين الألف المقصورة والألف الممدودة وهو متّا؛ فالقدماء يكتبونها بالألف الممدودة، والمحدِّثون يكتبونها بالمقصورة، والوجهان جائزان، والأوّل أصحّ، وأمّا الأخيرة فهي كُمَّثرى، وتُكتب مقصورة مع أنّها أعجميّة.

4) الاسم العربي: والاسم العربي نوعان: اسم ثلاثي، واسم فوق الثُّلاثي، وتفصيله كالآتي: الاسم فوق الثُّلاثي: وتُكتب الألف في نهايته مقصورة مطلقًا فيما يلي: ما كان على وزن أفعَل: نحو: أسمى وأدنى وأزكى وأوفى وغيرها، ما كان على وزن مَفعَل: نحو: مَغزَى ومَرثَى وغيرها، ما كان على وزن فَعلَى وفُعلَى وفِعلى: نحو: سَكرى وذِكرى وأُنثى، وغيرها، ما كان على وزن فُعَالى وفَعَالى: نحو: حُبارى وجُمادى ويَتامى وصَحَارى، وغيرها، وأمّا إذا كان ما قبل الحرف الأخير في الاسم فوق الثلاثي ياءً، فإنّ الألف في نهايتها تُكتب ممدودة نحو: دُنيا ورُؤيا وثُريًّا ومَحْيَا وزوايا وعطايا وهدايا، وغيرها، وهذا في حال كانت الكلمة صفةً، وأمّا إن كانت

الكلمة تدلُّ على علَمٍ، فإنّ الألف تُكتَب مقصورة كيَحيَى ورَيَّى وثُرَيَّى وغيرها، وهنا لا بأس باجتماع المتماثلين؛ أي: اجتماع الياء المنقوطة وغير المنقوطة وهي الألف المقصورة[1][2][3].

وأمَّا إن كان الاسم العربيُّ ثلاثيًّا مثل: ربا، وقرى، ننظر إذا كان أصل الألف واوا فترسم حينها ألفا قائمة، وإذا كان أصل الألف ياء فترسم على شكل الياء.

كيف نعرف أصل الألف في الأسماء؟

1) نأتي بالمفرد من الجمع، مثال:

"ذُرَا" مفردها "ذروة" فحينها تُكتب بالألف.

"قُرى" مفردها "قرية" فحينها تُكتب بالياء.

2) نأتي بالمثنَّى من المفرد، مثال:

"عصا" مثنَّاها، "عصوان"، فإن كان مثنَّى الكلمة بالواو كتبت بالألف.

3) نأتي بالصفة المؤنَّثة، مثال:

عمى: مؤنَّثها "عمياء" أصل الألف ياء فتكتب في شكل الياء.

الخلاصة:

تُكتب الألف آخر كل الحروف ممدودة عدا أربعة حروف وهي: إلى وعلى وبلى وحتّى.

تكتب الألف آخر كل الأسماء المبنيَّة ممدودة عدا خسمة أسماء وهي: أنّى ومتى ولدى وأولى والأُلى.

تكتب الألف آخر الاسم المعرب الأعجمي وفي أسماء الطّيور، وفي أسماء النَّاس، وفي أسماء الفنون، وفي أسماء البلدان ممدودة، ويُستثنى ممّا سبق ستّة أسماء، وهي: موسى وعيسى وكسرى وبُخارى، والخامس يجوز فيه الوجهان وهو: متّا، والسَّادس، كُمَّثرى.
تُكتب الألف آخر الاسم العربي فوق الثُّلاثي مقصورة مطلقا، إن كانت على وزن أفعل ومَفعَل وفَعلَى وفُعلَى وفِعلي وفُعَالى وفَعَالى، فإذا كان ما قبل الحرف الأخير في الاسم فوق الثُّلاثي ياءً، فإنّ الألف في نهايتها تُكتب ممدودة نحو: دُنيا، هذا في حال كانت الكلمة صفةً، وأمّا إن كانت الكلمة تدلُّ على علَمٍ فإنّ الألف تُكتَب مقصورة كيَحيَى.

وإن كان الاسم المعرب العربيُّ ثلاثيًّا مثل: ربا، وقرى، ننظر إذا كان أصل الألف واوا فترسم حينها ألفا قائمة، وإذا كان أصل الألف ياءً، فترسم على شكل الياء.

(1) قواعد اللغة العربية: ويكيبيديا، بتصرف.
(2) الكتابة العربية ونشاتها: الألوكة بتصرف.
(3) أصول الإملاء : د. عبد اللطيف محمد الخطيب بتصرف.

****

فصل

كيف تُرسم الألف اللَّينة في الأفعال

تُرسم الألف اللَّيِّنة في الأفعال قائمة، إذا كان أصل الفعل ثلاثيا وأصل الألف واو.

مثال:
دعا، يدعو: تكتب الألف اللَّينة على هيئة ألف لأنَّ أصلها "واو"

كذلك، سما، يسمو.

تُرسم الألف اللَّينة على هيئة الياء، إذا كان الفعل ثلاثيا وأصل الألف ياء، مثال:
قضى، يقضي : تكتب الألف اللَّينة على هيئة الياء، لأنَّ أصلها ياء

وكذلك، مشى، يمشي.

وتُرسم على هيئة الياء (ألف مقصورة) إذا كان الفعل فوق الثُّلاثي مثال:
أنهى، وأرضى، واحتوى، واستثنى، واصطفى، وانتهى، واستغنى.

فإن كان الفعل فوق الثُّلاثي حرفه القبل الأخير ياء، ترسم الألف اللَّينة حينها قائمة لمنع توالي الياءات مثال: استحيا واستعيا.

أمَّا كلمة "يحيى"، فتُرسم على هيئة ياء تمييزا بينها وبين الفعل "يحيا" ولأنَّ يحيى علم، ويحيا فعل.

****

كيف نعرف أصل الألف في الأفعال؟

1) نأتي بالمضارع من الفعل، مثال:

سما، مضارعه يسمو.

دنا، مضارعه يدنو.

رمى، مضارعه يرمي.

قضى، مضارعه يقضي.

فإن كان مضارع الفعل ينتهي بواو، يكتب الفعل بالألف، وإن كانت مضارعه ينتهي بياء، يكتب الفعل حينها بياء في آخره.

2) نأتي بمصدر الفعل، مثال:

"سما"، مصدرها سموا، و"سعى"، مصدرها سعيا.

3) نضيف على الفعل تاء الفاعل مثال:

سما، بعد إضافة تاء الفاعل تصبح: سموت.

رمى، بعد إضافة تاء الفاعل تصبح: رميت.

****

مبحث

كيف نعرب الياء، ومتى نحذفها من الاسم المنقوص؟

1) في حالة الرَّفع: يرفع بالضمة المقدرة، مثال:

جاء القاضي العادلُ.

القاضي فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّة المقدَّرة على آخره منع من ضهورها الثِّقل.

2) في حالة الجر: يجر بالكسرة المقدرة مثال:
سلَّمت على القاضي العادل.

القاضي اسم مجرور بحرف الجر "على"، وعلامة جره الكسر المقدرة على الياء منع من ضهورها الثقل.
3) في حالة النصب

تعرب بالفتحة الظاهرة، مثال:

رأيت القاضيَ العادل.

القاضي مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الضاهرة على آخره.

تحذف الياء في الاسم المنقوص في حالتين:

1) عند جمع الاسم المنقوص جمعا مذكَّرا سالما، مثال:

القاضي؛ القاضون. السَّاعي؛ الساعون. الدَّاعي؛ الداعون.

2) إذا كان الاسم المنقوص نكرة غير معرف بـ "ال" وغير مضاف، حُذفت منه الياء في حال الرَّفع والجرِّ وتثبت حال النَّصب.

1) عندما يكون نكرة، مثال:

جاء قاضٍ عادل، ومررت بقاض عادل.

وفي حالة النَّصب تقول: رأيت قاضيًا عادلًا.

2) وعند عدم الإضافة، مثال:

جاء قاضٍ، مررت بقاضٍ.

وفي حالة النَّصب تقول: رأيت قاضيًا.

ونثبت الياء عند الإضافة فنقول: رأيت قاضي المدينة.

ونثبت الياء عند التعريف بـ (ال) ونقول: هذا القاضي عادل.

فائدة :

كلمة "إذا"، ترسم بالنُّون أم بالألف؟

الجواب: إذا كنت تقصد بها الأداة النَّاصبة للفعل المضارع، فتُرسم بالنُّون، وأدوات نصب الفعل المضارع هي:

أن، لن، إذن، كي، لام كي، لام الجحود، حتى، فاء السببية، واو المعية، ثمَّ، أو.

أمَّا إن كنت تقصد بها غير النَّاصبة، فهي تكتب بالألف هكذا: "إذا"

والفرق بينهما أنَّ "إذن" التي تكتب بالنُّون، هي: حرف نصب واستقبال وجزاء وجواب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ينصب الفعل المضارع بشروط، وهو عبارة على دمج حرف "إذ" مع حرف "أن"، وقيل أن سبب نصبه للمضارع هو حرف أن، مثال: يقول صديقك: سأزورك، فتجيبه: إذنْ أفرحَ بلقائك.

مبحث

متى يجب فتح همزة "أنَّ، إنَّ" ومتى يجب كسرها؟

(أ) يجب كسر همزة "إنَّ"

1) إذا وقعت في أوَّل الكلام حقيقة أو حكما، مثال:

إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[المائدة: 39]

أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[يونس: 62] **"ألا" حرف استفتاح**(1) **وابتدأ الكلام بـ "إنَّ" حكما.**

2) إذا وقعت بعد القول وما يشتق منه، مثال: قال الشيخ "إنَّ" العلم نور، يقول الشيخ "إنَّ" العلم نور، أقول "إنَّ" العلم نور، قلت "إنَّ" العلم نور،...

3) إذا سُبقت بواحدة من هذه الحروف الأربعة وهي:

حيث، إذ، كلَّا، ألا.

حيث: ظرف مكان أو زمان مبني على الضم، تقول: أزورك حيث إنَّك مقيم في بلدك.

إذ: كلمة تدل على ما مضى من الزَّمان، وهو اسم مبني على السكون، تقول: إذ إنَّك تعلم الأمر.

كلَّا: حرف يفيد الرَّدع والزَّجر والاستنكار، ويجوز الوقوف عليه والابتداء بعده، قال تعالى: قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ[الشعراء: 62].
ألا: حرف غير عامل يفيد التَّنبيه قال تعالى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[يونس: 62]
4) إذا وقعت في أوَّل جملة جواب القسم، التي يقترن خبرها باللَّام، مثال القسم وجواب القسم قوله تعالى:
يَس * وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ[يس: 1 – 2 - 3]
5) إذا وقعت في بداية جملة الحال، أو جملة الصِّلة، أو جملة الصِّفة، مثال جملة الحال قوله تعالى:
كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ بِالحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ[الأنفال: 5]
مثال جملة الصِّلة قوله تعالى:
وآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِيحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القوَّةِ[القصص: 76]

مثال جملة الصِّفة قوله تعالى: لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ[الإسراء: 1]

قال ابن مالك:
فاكسر في الابتدا وفي بدء صله * وحيث إنَّ ليمين مكمـــلـه
أو حكيت بالقول أو حلت محـــل * حال كزرته وإنِّي ذو أمل
وكسروا مــن بعــد فعــل عُلِّقا * باللَّام كاعلــم إنه لذو تُقى[2].

(1) معجم الإعراب الملوَّن من القرآن الكريم – أبو فارس الدَّحداح.
(2) ألفية ابن مالك.

قاعدة:
الجمل بعد النَّكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، مثال:
أكرمت رجلا إنَّه يحفظ كتاب الله.
جملة يحفظ في محل نصب نعت رجل، فقبل جملة الصِّفة تكون "إنَّ" واجبة الكسر، لأنَّها وقعت في بداية جملة الصِّفة.

(ب) يجب فتح همزة "أنَّ"

1) إذا صحَّ تأويلها مع ما بعدها بمصدر صريح، مثال قوله تعالى:

"وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ" [البقرة: 184]

فيصحُّ أن نقول: صيامكم خير لكم

والمصدر المؤوَّل يتكوَّن من حرف مصدري مثل: "أنَّ" مع جملة اسمية أو فعليَّة يصير مصدر مؤوَّل، مثال: أعجبني أن تقول الصِّدق، حين نحذف "أن" تصبح: أعجبني قولك الصِّدق، لهذا كان اسمه مصدرا مؤوّلا.
والآية إعرابها: "أن" حرف مصدري ناصب مبني على السُّكون، لا محلَّ له من الإعراب، "تصوموا" فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه حذف النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، و "واو" الجماعة ضمير متَّصل مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤوَّل "أن تصوموا" في محل رفع مبتدأ، وتقدير الجملة: "صيامكم خير لكم" أو "صومكم خير لكم".
2) إذا كان لها معمولان اسمها وخبرها، وجب فتح همزة أن.
مثال: أدركت أنَّ العلم سلاح فعال، اسم أنَّ هو: العلم وخبرها هو: سلاح.
3) تفتح وجوبا: إذا وقعت بعد "لو" أو "لولا"، مثال:
قال صلَّى الله عليه وسلم: لولا أنْ أشقَّ على أمَّتي ... [1]

(1) أخرجه مالك وأحمد والنَّسائي وصحَّحه ابن خزيمة وذكره البخاري تعليقا.

(ج) يجوز "الفتح والكسر" في أربعة مواضع:

1) إذا وقعت بعد إذا الفجائية، مثال:
"استيقظت فإذا أنَّ الشَّمس ساطعة" ويجوز قولك: "استيقظت فإذا إنَّ الشَّمس ساطعة".

2) إذا وقعت بعد فاء الجزاء، مثال:
كَتَبَ رَبكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمَلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.[الأنعام: 54] **ويجوز فيها قولك: فأنَّه غفور رحيم**[1]**.**

3) أن تقع جواب القسم، بشرط أن لا يكون في خبرها اللَّام، مثال: "أقسم أنَّ الباطل زاهق" ويجوز قولك: "حلفت إنَّ الباطل زاهق"، فإن اقترنت بالَّام وجب الكسر كقولك: أقسم أنَّ الباطل لزاهق.

4) أن تقع خبرا عن قول، وخبرها قول، وفاعل القولين واحد مثال: قوْلي إنِّي أشكر الله، نطقي إنِّي أحمد الله، كلامي إنِّي شاكر صنعه، حديثي إنِّي معترف لك بالجميل[2]**. ويجوز أنِّي في كل ما سبق، قال ابن مالك:**
بعد "إذا" فجاءة أو قسم * لا لام بعده بوجهين نمي
مع تلوا "فا" الجزا وذا يطرد * في نحو خير القول أني أحمد[3]

(1) للمزيد ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك صـ 184.
(2) مفاهيم كتابية نحوية: محمد عواد وأحمد صومان. بتصرف.
(3) أليفة ابن مالك – وشرح ابن عقيل.

****

الباب الرابع

ما يخط ولا يلفظ، وما يلفظ ولا يخط

الحروف التي ترسم ولا تنطق:

1) تُرسم الواو في آخر كلمة "عمرو" ولا ننطق بها، وتبقى الواو حال الرَّفع والجر، إلَّا حال النَّصب فإنَّها تحذف، تقول: رأيت عمرًا.
2) تُكتب الكلمات التَّالية بالواو ولا ينطق بها "أولي" اسم إشارة بمعنى هؤلاء، كلمة "أولات" بمعنى صاحبات، كلمة "أولو وأولى" بمعنى أصحاب، قال تعالى: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ" [الأحقاف: 35].
3) ترسم الألف بعد واو الجماعة ولا ينطق بها، مثل: الرِّجال قاموا، ولم يجلسوا.
4) ترسم الألف في الأعداد التَّالية ولا ينطق بها: "مائة"، "مائتان"، "ثلاثمائة" إلى "تسعمائة" ولا تزاد فيما عدا ذلك، كـ ميئين، ومئون، ومئات، فتكتب بالألف.
5) تكتب اللَّام الشَّمسية ولا تنطق، وقد عرَّفناها سابقا.

الحروف التي تنطق ولا ترسم:

1) ألف المد من أسماء الإشارة التَّالية: هذا – هذه – هذان – هؤلاء – ذلك – كذلك – ذلكم – أولئك.
2) ألف المد في الضَّمير المبدوء بهمزة مع هاء التَّنبيه: هأنا – هأنت – هأنتما – هأنتم.
3) ألف المد في: اسم الجلالة "الله" - الرَّحمن - إله – لكن – طه.
4) التنوين ينطق ولا يكتب، وقد سبق تعريفه.

****

فصل

الحذف والزيادة

1) الحذف:

الحروف التي تحذف أربعة، الألف، الواو، الياء، والنون.

*** ـ المواضع التي تحذف فيها الألف:**

1) تحذف من الكلمات المبدوءة بـ "ال" إذا سبقتها همزة استفهام مثل: آلعلم تريد؟ آلله خير أمَّا يشركون؟
2) إذا دخلت على الألف لام التَّوكيد، أو لام الجر، فإنَّ الألف تحذف مثال لام التوكيد: لَلعلم أفضل من الجَّهل، مثال لام الجر: ذهبت للمسجد.
3) تحذف الألف من الأفعال الماضية الخماسية والسُّداسية ومصادرها، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام مثل:"أستغفرت ربَّك؟" "أستنجدت بالله؟"
4) وتحذف الألف من كلمة "اسم" في حالتين، الأولى: إذا كتبت كاملة على نحو: "بسم الله الرَّحمن الرَّحيم"، وأصلها "باسم الله الرَّحمن الرَّحيم" فاختار اللُّغويون أن تحذف الألف من البسملة إذا كتبت كاملة، وتثبت إذا كتبت غير كاملة مثل: "باسم الله وباسمك اللهم"

والثَّانية: تحذف إذا دخلت على لفظة "اسم" همزة الاستفهام فتقول: "أسمك محمد؟" وهي أصلها "أاسمك محمد؟" فحذفت بهمزة الاستفهام.

5) وتحذف الألف من "ما" الاستفهامية إذا سبقها حرف جر، وحروف الجر هي: "من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورب، وحتى، والباء، والكاف، واللام، والتاء، والواو"، تقول: "عمَّ" وأصلها "عن ما" فحذفت الألف من "ما" الاستفهامية وأدغمت النُّون في الميم فكانت "عمَّ"، كذلك "ممَّ" أصلها "من ما" وكذلك "علام" أصلها "على ما"، كذلك "إلام" أصلها "إلى ما"، وكذلك "فيم...، ربم...، حتام...، بم...، لمَ.

ويشترط ألَّا تركَّب مع اسم الإشارة "ذا" فإذا رُكِّبت لا تحذف ألفها مثل: لماذا، بماذا، عمَّاذا.

6) وتحذف الألف من ياء النِّداء، إن سبقت بواحدة من أربع كلمات وهي : "ابن، وأهل، وأيَّ، أيَّة".

فنقول: "يابن آدم" ولا نقول: "ياابن آدم"

ونقول: "يأهل الكتاب" ولا نقول: "ياأهل الكتاب"

ونقول: "يأيها" ولا نقول: "ياأيها"

ونقول: "يأيتها" ولا نقول: "ياأيتها"

7) تحذف الألف من كلمة "ابن" خطًّا ولفظا في ثلاث مواضع :
أ) إن سبقها همزة استفهام، تقول: "آبنك هذا؟"، "آبنتك هذه؟"
ب) تحذف قبل ياء النِّداء كما سبق تقول: "يابن آدم".

ج) وتحذف ألف "ابن" إذا جاءت بين علمين والثَّاني أب للأوَّل، وكانت متصلة بهما اتصالا مباشرا، وتكون مفردة، أي دالة على فرد واحد، مثل "عمر بن الخطاب" و"عثمان بن عفان"، وأمَّا إن

كانا ولدين فتثبت الألف، مثل "عمر وزيد ابنا الخطَّاب" وهنا وضعنا الألف لأنَّها دالة على المثنَّى، وليست دالة على مفرد.
وهذه القاعدة لا تنطبق على غير هذه المواقع، فنثبت الألف في اسم الأم مثل "عيسى ابن مريم" أو إذا لم يتصل الاسم واسم الأب، مثال تقول: جاء عمر، فيقال من عمر، تقول: ابن الخطاب.
مع اثبات الألف لفقد شرط الاتِّصال.

8) وتحذف الألف بعد "هاء" التَّنبيه إذا، جاء بعدها ضمير مبتدئ بهمزة مثل: "هؤلاء" و"هأنتم" وأصلها "هاأولاء" و"هاأنتم".
وكذلك تحذف من ضمير المتكلم "أنا"، إذا سبق بهاء التنبيه، فلا تقول: "ها أنا ذا" بل تحذف الألف من أنا وتقول: "هأنذا".

وتحذف أيضا الألف في كثير من أسماء الإشارة مثل "هذا" أصلها "هاذا" و"هذه" أصلها "هاذه"، بينما لا تحذف في "هاتان" للمثنى المؤنَّث.

9) حذف ألف(ال) عند دخول اللَّام المكسورة عليها:
الكلمات المبدوءة بأداة التَّعريف (ال) عندما تدخل عليها لام الجر تحذف منها ألف (ال) وتكتب الكلمة بلامين متتاليين، مثل: للفاكهة، للورد، للأشجار، للشمس، للملعب، للمحيط.

10) حذف (ال) من الكلمات المبدوءة باللام عند دخول اللام المكسورة عليها:
الكلمات المبدوءة بـ "لام" مثل: (الليل)، عندما تدخل عليها "لام" الجر تحذف (ال) كلَّها، وتأخذ محلَّها "لام" الجرّ، وتصبح الكلمة "للَّيل"، مثل: للَّبن، للمس.

وقد سبق ذكر معظم ما سبق في الباب السَّابق.

*** - المواضع التي تحذف فيها الواو:**

1) يجوز حذفها من كلمة داوود وطاووس، وما شابه هذا، والصحيح أن داود وطاوس تكتب بواو واحدة.

*** - المواضع التي تحذف فيها الياء:**

1) تحذف الياء في الاسم المنقوص مثل: "القاضي والدَّاعي والسَّاعي" فإن كان الاسم المنقوص معرف بـ "ال" نبقي الياء، وإن كان نكرة نحذف الياء مثال: "جاء قاضٍ وداعٍ، ومررت بساعٍ" فتحذف الياء.

2) وتحذف الياء من الاسم المنقوص، عند جمعه جمعا مذكَّرا سالما مثل: "جاء القاضون بالعدل، وجاء الدَّاعون إلى الخير، وجاء السَّاعون إلى البر".

3) وتحذف الياء من من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء، حال الجزم، وأدوات الجزم هي: (لم، لمَّا، لا الأمر، لا الناهية، إن، ما ومهما، أين وأينما، أنى وحيثما، متى وأيان، كيفما، أيّ) مثل: كلمة يسعى، تقول: "لم يسعَ" وكلمة يقضي، تقول:"لم يقضِ" وكلمة يدعو، تقول: "لم يدعُ".

4) وكذلك تحذف الياء حال أمر الفعل المضارع، مثال: كلمة يسعى، تصبح في الأمر "اسعَ".

*** - المواضع التي تحذف فيها النُّون:**

1) تحذف النُّون من المثنَّى، ومن جع المذكَّر السَّالم، عند إضافتهما، مثال قوله تعالى: "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ"[المسد: 1] فالنُّون حذفت من يدان، وقوله تعالى: "إِنَّهُمْ مُولَاقُو رَبِّهِمْ"[البقرة: 46] فالنُّون حذفت من ملاقون.

2) تحذف النُّون كلمتي "من" و"عن"، إذا أدغمتا مع "ما"، أو "من" فتقول: "ممَّن" وأصلها "من من" وكذلك "عمَّن" وأصلها "عن من"، وكذلك "ممَّ" وأصلها "من ما" و"عمَّ" وأصلها "عم ما" وتحذف النون إذا أدغمت في "ما" و"لا"، مثال: "إلَّا" وأصلها "إن لا"، و"إمَّا" وأصلها "إن ما"[1].
ولا نكتب "إلَّم" ولا "إلَّن" بل نكتب "إن لم" و"إن لن" مع إدغامهما لفظا، قال ابن عثيمين: إلَّم بتشديد اللَّام خطأ نحوى ولكن أكتب إنْ لمْ[2].

وتحذف النُّون إذا أدغمت "أن" النَّاصبة للفعل المضارع، في اللام النافية، وأحرف نصب المضارع هي (لن، حتى، أن، لام التعليل، إذن، لام الجحود، فاء السببية) فإذا جاء بعد "أن" لام نافية، تدغم النون وتحذف لفظا وخطا، مثال: "أرى ألَّا تسافر" وأصلها أرى أن لا تسافر.
وتبقى النُّون ولا تحذف إن لمِ تك ناصبة مثل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولكنَّها تدغم فتحذف لفظًا وتبقى رسما، قال الجمزوري:
والثَّاني إدغام بغير غنَّه * في اللَّام والرَّا ثمَّ كرِّرنَّه[3]

ونزيد حذف اللَّام في بعض الواضع:
تحذف اللَّام من بعض الأسماء الموصولة، مثل: الذي – التي، الذي ترسم (لام واحدة) مع أنها تنطق (لامين) بينما تبقى اللَّام الثَّانية في:
اللَّذان – اللَّتان – اللَّاتي.

---

(1) مفاهيم كتابية ونحوية أ. محمد عواد + د. احمد صومان، بتصرف.

(2) العثيمين الفتاوى الثلاثية محاضرة 1 د 28.

(3) منظومة تحفة الأطفال للجمزوري.

2) الزيادة:

(أ) زيادة الألف بعد واو الجماعة:

تزاد الألف بعد واو الجماعة المتَّصلة بالفعل وتسمى ألف المفارقة.

وتكون زيادتها بشرطين: الأول: أن تكون واوا للجماعة: الثَّاني أن تكون متصلة بفعل لا باسم، وليست من أصل الفعل، مثل: "كتبوا، لم يكتبوا" فأصل الفعل "يكتبون" وليس فيه ألف فلمَّا حذفت النُّون بحرف الجزم زدنا الألف، وأمَّا الواو الأصلية فلا تزاد لها ألف مثل "المسلم يدعو ربَّه" فهذه واو أصلية وليست واو جماعة.

(ب) زيادة الألف في الاسم المنوَّن المنصوب، مثل : كتبًا – قلمًا ملائمًا، ويستثنى من هذه الزِّيادة بعض أنواع من الأسماء التي سبق عرضها عند الحديث عن التَّنوين.

(ج) زيادة الألف في (مائة) وقد سبق ذكره.

(د) زيادة الواو، مثل: أولئك – أولو – عمرو، وقد سبق ذكره.

****

الباب الخامس

التَّرقيم

علامات التَّرقيم هدفها هو: فهم الكلام المكتوب.

وعلامات التَّرقيم كثيرة ومن أهمها:

النُّقطة، (.) الفاصلة، (،) الفاصلة المنقوطة، (؛) النُّقطتان الرَّأسيتان، (:) القوسان الكبيران، ( ) الشَّرطتان، (- -) القوسان المزدوجان، (" ")علامة الاستفهام، (؟) علامة التَّعجب، (!) النُّقط الأفقية، (...) الشَّرطة المائلة لليمين، (/) الشَّارطة، (-).

1) النُّقطة (.):

في نهاية الجملة المفيدة التَّامة المعنى.

2) الفاصلة (،):

تفصل بين الجمل القصيرة التي تعطي في مجموعها كلاما مفيدا

مثال: استيقظت في الصَّباح، دخلت إلى الحمام وتوضأت، وقفت في المحراب وصلَّيت.

3) الفاصلة المنقوطة (؛):

بين جملتين إحداهما سبب للأخرى.

مثال: ذهبت إلى الطَّبيب؛ لأنِّي شعرت بالمرض.

شعرت بالمرض؛ فذهبت إلى الطَّبيب.

4) النُّقطتين الرَّأسيتان (:):

قبل القول المنقول أو ما في معناه، وبعد المنادى مثال:

قال الله تعالى: طَهَ * مَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى[طه: 1 – 2] أو بعد النِّداء، مثل: يا محمد:

5 – 6) الشَّرطتان (- -) والقوسان الكبيران( ):

عملهما واحد، يوضع بينهما الجملة الإعتراضية، مثال:

قال الله (عز وجل)

قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ

7) القوسان المزدوجان (" "):

يوضع بينهما الكلام المنقول كاملا بنصه.

8) علامة الاستفهام (؟):

بعد الجملة الاستفهامية، مثال: أسمك محمد؟

9) علامة التعجُّب (!):

بعد الجملة المثيرة للتَّعجب أو التأثُّر، مثال: ما أجملَ أيام الرَّبيع!

10) النُّقط الأفقيَّة (...):

دلالة على وجود كلام محذوف من النَّص.

11) الشَّرطة المائلة لليمين (/):

تُستخدم في كتابة التَّواريخ مثل: 7 / رمضان / 1397

12) الشَّارطة (-):

تُستخدم بين علمين أو أكثر، مشتركين في عملية واحدة، مثل: عقدت لجنة الإفتاء السُّعودية - المصرية المشتركة اجتماعها.
وتستخدم كذلك مع اسم المراسل والمكان، مثل: محمد العيثيمين – السعودية، أو محمد بن عبد الوهاب – نجد.

13) المسافة وعلامات التَّنقيط:

تترك مسافة بعد الفاصلة والنُّقطة وغيرهما من العلامات وليس قبلهما.

لا يجوز وضع نقطة بعد علامتي الاستفهام والتَّعجب.

ملاحظات إملائية:

لا مبرِّر لوضع مسافة بين واو العطف والكلمة التي تليها.

****

فصل

العدد

حالات العدد من حيث التَّذكير والتَّأنيث:

العدد من واحد إلى اثنان، (1 و2) يطابقان المعدود، مثال: تقول: "قرأت كتابا واحدا" و"قرأت قصَّة واحدة" فالعدد "واحد" أخذ حكم الكتاب الذي هو مذكَّر، ثمَّ أخذ حكم المؤنث في الجملة الثَّانية لأنَّ القصَّة مؤنَّثة، وفي المثنَّى تقول: "قرأت كتابين اثنين" و "قرأت قصتين اثنتين" فالأمر فيهما سهل يأخذ المذكَّر حكمه والمؤنَّث كذلك.

العدد من ثلاثة إلى تسعة (3 إلى 9) فالعدد هنا يخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا.

يعني لو المعدود مذكَّر يؤنَّث العدد، والعكس بالعكس، مثال قال تعالى: "سَبْعِ بَقَرَاتٍ عِجَافٍ" [يوسف: 46] وقال تعالى: "ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا" فالعدد المذكَّر يؤنَّث إذا قابله مذكَّر، والعكس كذلك، وهذا من ثلاثة إلى تسعة، وقد جمعها الله تعالى في آية واحدة وقال: "سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ" [الحاقة: 7] فاللَّيلة مؤنَّث مجازي، لذلك ذكِّر العدد وأصبح "سبع"، وكذلك اليوم فهو مذكَّر مجازي، لذلك أنِّث العدد وأصبح "ثمانية".

وكذلك العشرة المفردة (10)، فهي تخالف المعدود مثال: "جاء عشرة رجال" و"عشر نساء".

وإن كانت العشرة مركَّبة مثل أحد عشر واثني عشر (11 و 12)، فتوافق المعدود في التَّذكير والتَّأنيث، فتقول: "أحد عشر رجلا"، و"إحدى عشرة امرأة، و"اثنا عشر رجلا"، و"اثنتا عشرة امرأة" والمركب الأوَّل، يعني ما زيد على العشرة، فالواحد والاثنان يوافقان العشرة، والمعدود أي الجزءين المركبَّين يوافقان المعدود، قال تعالى: "إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا"[يوسف: 4] وقال: "وَبَعَثَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا"[المائدة: 12]، وقال أنس بن مالك: "كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يدور على نسائه... وهنَّ إحدى عشرة"(1) وقال تعالى: "اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا"[البقرة: 60].

وأمَّا (13 و 19) فالمركَّب أي ما زيد على العشرة من ثلاثة إلى تسعة، فتخالف المعدود، والعشرة توافق المعدود تقول: "رأيت أربعة عشر رجلا، وأربع عشرة امرأة"، قال تعالى: "عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ"[المدثر: 30] وهكذا من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر.

ألفاظ العقود:

من عشرين إلى ثلاثين (20 إلى 90) تلزم نطقا واحدا، وعلاقتها بالإعراب، وليس لها علاقة بالتَّذكير والتَّأنيث، تقول: "جاء عشرون رجلا" و"رأيت عشرين رجلا" و "مررت بعشرين رجلا" و" جاء عشرون امرأة" و "رأيت عشرين امرأة" و "مررت بعشرين امراة"، قال تعالى: "إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرونَ صَابرونَ"[الأنفال: 65] وقال تعالى: "وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا"[الأحقاف: 15] وقال تعالى: "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَربَعِينَ لَيْلَةً"[البقرة: 51] فالآية الأولى والثَّانية أعدادها مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة، فـ عشرون اسم يكنْ مؤخَّر مرفوع بالواو، وثلاثون خبر مرفوع

بالواو، وأربعين من الآية الثَّالثة منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة لأنَّـها مفعول به ثان، وكل ما سبق هو ملحق بجمع المذكر السالم.

الأعداد المعطوفة:

من (21 إلى 99) معطوفة أي بالواو فتقول: واحد وعشرون، فهذا هو العطف، فالجزء الأوَّل يخالف المعدود، وألفاظه تبقى كما هي على حسب الإعراب، مثل: "جاء أربعة وعشرون رجلا" أربعة مخالف للمذكر "رجلا" وعشرون تبقى كما هي على محلها من الإعراب وهي مرفوعة بالواو، تقول: "جاء أربع وعشرون امرأة"، ولفظ أربع ذكِّر لأنَّه خالف مؤنَّثا "امرأة" وعشرون تبقى كما هي على محلها من الإعراب وهو الرَّفع بالواو، وهكذا من واحد وعشرين إلى تسع وتسعين، قال تعالى: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً" [ص: 23] فتسع مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالإبتداء، وتسعون معطوف على تسع مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

الأعداد من حيث التَّمييز:

العدد من (1 إلى 2) لا يحتاجان إلى تمييز، بل يحتاجان إلى صفة، مثال: "جاء رجل واحد"، فواحد صفة وليس تمييزا.

ومن (3 إلى 10) تمييزهم جمع مجرور، مثال "قرأت ثلاثة كتبٍ".

ومن (11 إلى 99) تمييزه مفرد منصوب، مثال: "رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا" و"رأيت خمسة وستين رجلًا" فرجلا وكوكبا مفرد منصوب.

---

(1) البخاري كتاب الغسل.

الأعداد من حيث الإعراب والبناء:

العدد المعرب، يكون إعرابه حسب موقعه من الجملة.

العدد (اثنان واثنتان) يأخذان حكم المثنَّى التحاقا به، فيرفعان بالألف، مثل: "جاء رجلان اثنان"، وينصبان بالياء، مثل: "رأيت رجلين اثنين"، ويجرَان بالياء، مثل: "مررت برجلين اثنين" ونفس الأمر في اثنتين، تقول: "جاء امرأتان اثنتان"، و"رأيت امراتين اثنتين"، و"مررت بامرأتين اثنتين".

وألفاظ العقود من (20 إلى 90) تلحق بالجمع المذكر السالم رفعا بالواو، ونصبا وجرًّا بالياء، مثال: "جاء عشرون رجلا" و"رأيت عشرين رجلا" و"مررت بعشرين رجلا".

والعدد المركَّب من (11 إلى 19) يبنى على الفتح على الجزئين تقول: "جاء أحدَ عشرَ رجلا" و" رأيت أحدَ عشرَ رجلا" و"مررت بأحدَ عشرَ رجلا"، فهي دائمة البناء، ويستثنى العدد "اثنى عشر" لوحده، فالجزء الأول يعرب إعراب المثنَّى، لأنه ملحق بالمثنى، وأمَّا العشرة تبقى مبنية على الفتح لأنه مركب، تقول: "جاء اثنَا عشرَ رجلا" و"رأيت اثنَي عشرَ رجلا" و"مررت باثنَي عشرَ رجلا".

دخول "ال" على العدد:

1) إذا كان العدد مضافا فتدخل "ال" على المضاف إليه وهذا من (3 إلى 10)، مثال: "قرأت ثلاثة الكتب" و"أرسلت خمس الرسائل".

2) وإن كان العدد من (11 إلى 19) فتدخل "ال" على الجزء الأول منه فقط مثال: "حضر الثلاثة عشر شيخًا" و"جاء التسعة عشرَ طالبا".

3) وإن كان العدد معطوفا فتدخل "ال" على جزئي العدد، مثال: "نجحت امرأة من الثلاث والسبعين امرأة"، فـ "ال" هنا دخلت على جزئي العدد.

4) وإن جاء تمييز بعد العدد، دخلت "ال" على العدد فقط، مثل: "أكلت العشرين بيضة" وكذلك إن جاء العدد معطوفا وجاء التميز، فتدخل "ال" على المعطوفين من الأعداد فقط دون التمييز، مثال: "زرعت الثَّلاثة والأربعين شجرة"، فـ "ال" هنا دخلت على المعطوفين دون التمييز.

فائدة:

مصطلحات العدد:

العدد المفرد: من (1 إلى 10).

العدد المرَّكب: من (11 إلى 19).

العدد المعطوف: من (21 إلى 99).

ألفاظ العقود: من (20 إلى 90).

ملاحظة:

قال جل العلماء أن الأعداد تقرأ من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين.

وأرى أن الأعداد تقرأ من اليمين إلى اليسار عمدا لمخالفة النصارة في كتابتهم وقراءتهم للأعداد، ولحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ. فِي نَعْلَيْهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ.

وللبخاري: "كان النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُحبُّ التيمُّنَ ما استطاعَ".

ثم أنه لم يكن من عادة العرب القراءة من اليسار إلى اليمين، بل العكس.

****

فصل

فوائد متفرِّقة

الفائدة الأولى:

التَّنبيه على أهمية علم التَّرقيم، ومن فوائده ما سيأتي في هذا المثال:

لو أقول: ولكنَّ عليًّا قال أخي لا يمكن أن يكذب.

وأقول: ولكنَّ عليًّا قال أخي لا يمكن أن يكذب.

فهذه الجملة كُرِّرت مرَّتين ولم يظهر فارق بينهما، ولكن لو وضعنا نقطتين رأسيتين بعد قال (:) هكذا، ولكنَّ عليًّا قال: أخي لا يمكن أن يكذب. فالقائل هنا هو علي.

أمَّا في الجملة الثانية لو وضعنا فاصلة بعد ولكنَّ علي، ونقطتين رأسيتين بعد قال أخي: على هذا النحو، ولكنَّ عليًّا، قال أخي: لا يمكن أن يكذب. فالقائل هنا هو أخي.

الفائدة الثَّانية : فعل الأمر الثُّلاثي.

كيف ينطق فعل الأمر الثلاثي مهموز الأوَّل؟ هل نقول اُدعُ أم اِدعُ، وآَسع أو اِسع؟

الجواب: بالنِّسبة لـ ادعُ لا تكون ألف الوصل إلَّا مضمومةً، وبالنسبة لـ اسع، لا تكون ألف الوصل إلَّا مكسورة، والسبب هو: نأخذ الفعل المضارع منهما، ادعُ مضارعه يدعو، اسعَ مضارعه

يسعى، ثم ننظر في حرفه الثَّالث، فإن كان مضموما تُضمُّ ألف الوصل، وإن كان الحرف الثَّالث مفتوحا أو مكسورا تكسر ألف الوصل، لذلك قلنا اُدعُ بألف وصل مضمومة، وقلنا اِسعَ بألف وصل مكسورة، والحرف الأخير من مضارع فعل الأمر هذا، هو حرف علَّة، وهو يحذف في فعل الأمر.

الفائدة الثَّالثة: عند التسمِّي باسم يبدأ بألف الوصل، كمصدر خماسي أو سداسي مثل: ابتهال أو انتصار أو انصاف، والأصل في المصدر الخماسي والسُّداسي أن يبدأ بألف الوصل، ولكن إن سميَّ به شخص أو شيء توضع عليه همزة القطع، يعني إن سميت امرأة "إنتصار" يجب حينها وضع همزة القطع، وإن لم يكن هذا اللَّفظ اسم امرأة أو شيء، بل مصدر من انتصر ينتصر، فتوضع ألف الوصل، ولا توضع همزة القطع.

وكذلك لفظ اثنين واثنتين، تُبدأ بألف وصل، ولكن إن قصدت يومًا بعينه توضع همزة القطع، تقول: يوم الإثنين.

الفائدة الرَّابعة: سبق وقلنا أنَّ في الهمزة المتوسطة أنَّها تتبع أقوى الحركتين بينها وبين الحرف الذي قبلها، وقلنا أنَّ أقوى الحركات هي الكسرة فالضمة ثم الفتحة، ولا تعتبر السكون هنا حركة، ولكن في هذه القاعدة يوجد استثناءات منها: إذا أدت القاعدة إلى توالي الأمثال مثل: كلمة: استثناءات، فالهمزة قبلها حرف ساكن وهي مفتوحة، إذا الأصل فيها أن تكتب على الألف ويكون بعدها ألف للجمع، فلو طبَّقنا القاعدة لكانت الكلمة على هذا النحو "استثناأات" وهذا يسمى بتوالي الأمثال، وهو غير مقبول

في علم الإملاء، لذلك استثنينا ووضعنا الهمزة مفردة على السطر، الاستثناء الثاني: إذا جاءت بعد الهمزة ألف، ولم تتصل الهمزة بما قبلها، فكذلك ترسم الهمزة المتوسطة مفردة، والحروف التي لا تتصل بما بعدها هي: الألف بهمزة أو بغير همزة، والدل، والذال، والراء، والزَّاي، والواو، والتاء، المربوطة، كذلك الألف المقصورة، وكنا قد ذكرناها في بداية الكتاب، فإذا جاء قبل الهمزة المتوسطة ألف، ولم تتصل هذه الهمزة بما بعدها، كتبت الهمزة مفردة على السَّطر مثل: "قراءة" فالهمزة عليها فتح، وما قبلها ساكن، والفتح أقوى من السكون، فالأصل أن تكتب الهمزة على الألف، ولكن لكراهة توالي الأمثال بحيث تكون الكلمة على هذا الشكل: "قراأة" كان الاستثناء وجُعلت الهمزة على السَّطر منفردة، وكذلك لأن الألف التي قبلها لا تتصل بما بعدها.

الاستثاء الثَّالث: إذا جاء بعد الهمزة المتوسطة ألف، وكانت متصلة بما قبلها، ترسم على النبرة مثل: "عِبئان" فالأصل في هذه الكلمة أن تكتب همزتها على الألف، لأنها مفتوحة وما قبلها ساكن، والفتح أقوى من السكون، فتكتب على هذا النَّحو: "عبأان" وصار الاستثناء هنا لتوالي الأمثلال أيضا.

الاستثناء الرابع: ترسم الهمزة ممدودة إذا اتصلت بمد بالألف مثل: ظمآن وقرآن، وهنا أيضا استثناء لعدم توالي الأمثال، والفرق بين هذه الهمزة وبين المثال الذي قبلها، هو أنَّ الهمزة السابقة متصلة بما قبلها مثل: "عبئان وشيئان" فالهمزة تتصل بالباء وتتصل بالياء، وأمَّا في المثال الثاني في كلمة "قرآن" فإنَّ الهمزة جاءت بعد حرف لا تتصل به، وهو الألف، فكتبت ممدودة، وأدغم الألفين

في ألف واحد فصارت "قرآن" عوضا عن "قرأان" وتكتب أيضا "قرءان".

الاستثناء الخامس: إذا جاءت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد واو ساكنة، تكتب على السطر مثل: "مروءة" والأصل فيها أن تكتب "مروأة" لأنَّها مفتوحة وما قبلها ساكن، ولكن هنا يكون الاستثناء فتحذف الألف وتكتب الهمزة على السطر، لعدم اتصالها بما قبلها ولا بما بعدها، وهذا أقرب للصواب والله تعالى أعلم.

وإذا جاءت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد ياء ساكنة، تكتب على النبرة مثل: "ييئس" فتعامل الياء الساكنة معاملة الكسرة، وإن كتبت على الألف فجائز مثل: "ييأس".

الاستثناء السَّادس: المد بالياء قبل الهمزة المتوسطة يعامل معاملة الكسرة، فتكتب الهمزة بعدها على النبرة مثل: "بريئة وجريئة ومشيئة".

الاستثناء السَّابع: همزة القطع المكسورة مثل "إذا أو إذًا" إذا سبقت بهمزة استفهام تتحوَّل إلى همزة متوسِّطة، وتعامل معاملة الهمزة المتوسطة، بحسب القواعد التي مرَّت آنفا، مثل قوله تعالى: "أَئِذَا" مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا،[الواقعة: 47] "أَئِنَّا" لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ[النازعات:10].

الاستثناء الثامن: تزاد ألف قبل الهمزة التي على النبرة من كلمة "مئة ومئتين" فالأصل فيها أنها تكتب على ذاك النحو، ولكن تزاد لها ألف لتصير "مائة ومائتين أو ثلاثمائة" والسبب، كي لا تشتبه "بفئة ومنه" ونحو ذلك، إلاَّ أنَّها تكتب ولا تلفظ، ولكن عند النسب تحذف الألف ويعود اللفظ إلى أصله كتابة ونطقا، مثل "مئوي أو

مئوية" تقول نسبة النجاح ستون مئوية، وإن حلِّيت بـ "ال" أو سبقت بحرف جر تعود الألف وتقول ستون بالمائة.

مبحث

الفرق بين الضاد والظاء

حرف الضّاد:

حرف الضّاد هو الحرفُ المميّز للُّغة العربية، إذ تنفرد به بين باقي اللغات، ولذلك تُسمّى باسمه "لغة الضّاد"، وقد يأتي في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها أو منفصلاً في آخرها، ومخرجه من إحدى حافتي اللّسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو أصعب الحروف نطقاً وأشدُّها على اللسان، وأمّا عن صفات حرف الضّاد فهي كالآتي: الجهر، الرّخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة، الإصمات، وتشاركه الظاء في جميع هذه الصفات إلا في صفة الاستطالة، قال ابن وثيق[1]: "قَلَّ من يُحْكِمُها في الناس"، وقال ابن الجزري: "ألسنة النَّاس فيه مُختلفة وقلَّ مَنْ يُحسنه"[2].

(1) الإمام المجود شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق الأموي مولاهم المغربي الإشبيلي المقرئ، مولده سنة سبع وستين وخمسمائة بإشبلية. (سير أعلام النبلاء)

(2) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" (صـ 231) بتصرف.

حرف الظاء:

حرف الظاء مخرجه من ظهر طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا، ويقصد بالثّنايا الأسنان الأمامية من الفك، والظّاء حرفٌ لثويٌّ، ولو أخذنا هذا المثال في البيت الشعري القائل:

ظنّوا التراث يُباعُ بيع نخاسةٍ * خابوا وهل أسدٌ يبيع عريناً[1]

جاءت كلمة ظنوا بمعنى حسبوا واعتقدوا، فلو قلبناها ضاداً لأصبح معناها ضنُّوا أي بخلوا[2] وبين المعنيين فرق كبير، وهناك دور مهم في تصحيح لفظهما ويكون بالتلقي عن العلماء والاستماع لطريقة لفظهم بالمشافهة.

وقد جرت عادة العرب على تسمية الأشياء وفقاً لمضمونها كأن يستخدموا الحروف الخشنة مثل: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، والخاء، والذّال، والثّاء في الكلمات التي توحي بالشِّدّة كأسماء الأسلحة وما يتعلَّق بها؛ كالظُّنبوب وهو: حرف الساق اليابس من القدم[3]، والحظوة وهو: سهم صغير قدر ذراع، يلعب به الصّبيان[4].

وللتفريق بين الضاد والضاء عدة طرق:

1) التفريق بين الضاد والظاء من حيثُ المخرج:

هناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، ولا يصحُّ لنا أن ننطق بِهما بدون تفريق، فمخرج الضَّادِ هو: إحدى حافتَيِ اللِّسان

(1) "مشكمة حرفا الضاد والظاء" 14-7-2018. بتصرّف site.iugaza.edu.ps.

(2) معجم المعاني مادة ضنَّ: ضَنَّ بِمَالِهِ: بَخِلَ بِهِ.

(3) معجم المعاني: والظُّنْبوبُ: حَرْفُ الساقِ اليابِسُ من قُدُمٍ، وقيل: هو ظاهرُ الساق، وقيل: هو عَظْمه؛ قال يصف ظليماً:
عارِي الظَّنَابيبِ، مُنْحَصٌّ قَوادِمُه، * يَرْمَدُّ حتى تَرَى، في رَأْسِه، صَتَعا أَي التِواءً.
وفي حديث الـمُغيرة: عارية الظُّنْبوبِ هو حَرْفُ العظم اليابِسُ من السَّاقِ أَي عَرِيَ عَظْمُ ساقِها من اللَّحْم لـهُزالها.
وقَرَع لذلك الأَمْر ظُنْبُوبَه: تَهَيَّأَ له؛ قالَ سلامة بن جَنْدل: كُنَّا، إِذا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ، * كانَ الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنابِيبِ.

(4) معجم المعاني والمعجم العربي.

أو كلتاهُما، مع ما يُحاذيه من الأضراس العليا، بَينما مَخرج الظَّاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثَّنايا العُليا.
قال الشيخ أيمن سويد: الضَّاد (ض): "من إحدى حافتي اللسان أو كليهما معًا، وهذا الحرف انفردَتْ به اللغة العربية، وهو يَخرج من منطقة حافة اللِّسان اليُمنَى أو اليسرى أو هما معًا، ولكن هذا لا يَمنع أن تشارك حافة اللسان إلى منتهاها كلها، ولكنَّ الضغط والاعتماد على إحدى حافتي اللسان أو هما معًا، وهذه المنطقة تقرعُ الجِدارَ الدَّاخليَّ للأضراسِ العُليا ففي هذه المنطقة يقع الضغط، وكانتْ بعض القبائل تضغَطُ على الحافة اليمنى، والبعض الآخر يضغط على الحافة اليُسرى، والبعض يضغط على الحافتين معا بتوزيعٍ متعادل، وعند النطق بالضاد يلتَصِقُ المخرج تمامًا فينْحَبِسُ الهواء وراءَ اللسان، وهذا الانحباس يسبب الضغط فيندفع اللسان إلى الأمام ملِّيمترات بسيطة، فيصل رأس اللسان إلى منطقة التقاء اللحم باللسان مع مراعاة عدم إخراج طرف اللسان؛ لأنَّه يُمكن أن يصل إلى مَخرج الظاء وهو أطراف الأسنان العليا، لذلك نَجِدُ خلطًا بين الضاد والظاء، ومخرج الظاء هو منتهى رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا".

2) من حيثُ الصِّفةُ:
فصِفات حرف الضاد هي: الجهر، والرَّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.
أمَّا صفاتُ حرف الظَّاء فهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.
فقد زادتْ صفةُ الاستطالة في الضاد عن الظاء.

3) ومن أفضل الطُّرق للتَّفرقة بين الحرفين في الكلمات المشكوك فيها أن تعود بالكلمة إلى تصريفاتها اللُّغوية الأصليَّة أي باشتقاقاتها مثل: الظالمين من ظَلَمَ ـ يظلم، ضابط من ضبط ـ يضبط وهكذا.

هذا؛ وقد جمع الشيخ أبو عمرو الدَّانِيُّ الكلمات القرآنيَّة المذكور فيها حرف الظاء فقال:

ظَفِرَتْ شُوَاظُ بِحَظِّهَا مِـــنْ ظُلْمِـــنَا * فَكَظَمْتُ غَيْظَ عَظِيمِ مَا ظَنَّتْ بِـــنَا
وَظَعَنْت أَنْظُرُ فِـــي الظَّهِيرَةِ ظُلَّـــةً * وَظَلِلْتُ أَنْتَظِرُ الظِّلالَ لِحِفْظِـــــنَا
وَظَمِئْتُ فِي الظَّلْمَا فَفِي عَظْمِي لَظَى * ظَهَرَ الظِّهَارُ لأَجْلِ غِلْظَةِ وَعْظِـنَا
أَنْظَرْتُ لَفْظِي كَـــيْ تُيَقِّظَ فَظَّـــــهُ * وَحَظَرْتُ ظَهْرَ ظَهِيرِهَا مِنْ ظُفُرِنَا

وجمع الإمام الحريري الكلمات التي تحتوي على الظاء في "المقامة الحلبية" فقال:

أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الضَّـــادِ وَالظَّ * اءِ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الأَلْـــــــــــفَاظُ
إِنَّ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمَعْ * هَا اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيـــــقَاظُ
هِيَ ظَمْياءُ وَالمَظَـــــالِمُ وَالإِظْ * لامُ وَالظَّلْمُ وَالظُّبَى واللِّـــــحَاظُ
وَالعَظَا والظَّلِيمُ وَالظَّبْـــيُ والشَّيْـ * ظَمُ وَالظِّلُّ وَاللَّظَى وَالشُّـــــوَاظُ
وَالتَّظَنِّي وَاللَّفْظُ وَالنَّظْـــمُ وَالتَّقْـ * رِيظُ وَالقَيْظُ وَالظَّمَا وَاللَّـــــمَاظُ
والحِظَا وَالنَّظِيرُ وَالظِّئْرُ وَالـــجَا * حِظُ وَالنَّاظِرُونَ وَالأَيْـــــــقَاظُ
وَالتَّشَظِّي وَالظِّلْفُ وَالعَظْمُ وَالظَّنْـ * بُوبُ وَالظَّهْرُ وَالشَّظَا وَالشِّظَاظُ
وَالأَظَافِيرُ وَالمُظَـــــــفَّرُ وَالمَحْـ * ظُورُ وَالحَافِظُونَ وَالإِحْـــــفَاظُ
وَالحَظِيـــرَاتُ وَالمَظِنَّـــةُ وَالظِّنَّـ * ـةُ وَالكَاظِمُونَ والمُغْـــــــتَاظُ
وَالوَظِيفَــاتُ وَالمُوَاظِـــبُ وَالكِظَّ * ظَةُ وَالإِنْتِظَارُ وَالإِلْـــــــــظَاظُ
وَوَظِيفٌ وَظَالِـــعٌ وَعَظِيمٌ وَظَهِيرٌ * وَالفَظُّ وَالإِغْـــــــــــلاظُ
وَنَظِيفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلَــفُ الظَّـا * هِرُ ثُمَّ الفَظِيعُ وَالوُعَّـــــــاظُ
وَعُكَاظٌ وَالظَّعْـنُ وَالمَـتظُّ وَالحَنْـ * ظَلُ وَالقَارِظَانِ وَالأَوْشَـــــــاظُ

وَظِرَابُ الظِّرَّانِ وَالشَّظَـــــفُ البَـا * هِظُ وَالجَعْظَرِيُّ وَالجَـــــــوَّاظُ
وَالظَّرَابِيــنُ وَالحَنَاظِــــبُ وَالعُنْـ * ظُبُ ثُمَّ الظِّيَّانُ وَالأَرْعَـــــاظُ
وَالشَّنَاظِي وَالدَّلْــظُ وَالظَّأْبُ وَالظَّبْـ * ظَابُ وَالعُنْظُوَانُ وَالجِنْـــعَاظُ
وَالشَّنَـاظِيرُ وَالتَّعَــاظُلُ وَالعِـــــظْ * لِمُ وَالبَظْرُ بَعْدُ وَالإِنْـــــعَاظُ
هِيَ هَذِي سِوَى النَّوَادِرِ فَاحْفَـــــظْ * هَا لِتَقْفُو آثَارَكَ الحُـــــفَّاظُ
وَاقْضِ فِي مَا صَرَّفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْـ * ضِيهِ فِي أَصْلِهِ كَقَيْظٍ وَقَاظُـوا[1]

ومن القواعد في هذا الباب: أنَّ الضاد والظاء لا يجتمعان في كلمة.

كـ ضابط وضغط.

ولا يمكن أن نكتب "مظطر" لاجتماع الضاد والطاء فتكتب مضطر.

ومن القواعد أيضا في هذا الباب: أنَّ أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف(أ- ت – ث – ذ – ز- ط – ص – ض – س) لا يوجد فيها حرف (ظاء) لكن بشرط أن تكون تلك الحروف أصلية مثلا كلمة أظافر مفردها ظفر.

إذا نظرنا للقاعده نلاحظ أن الكلمة لم تبدأ بأحد الأحرف السَّابقه وعليه فهي تكتب بالظاء.

هذا ما يسَّره الله تعالى لي في جمع هذا الكتاب، فإن يك صوابا فمن الله تعالى، وإن يكن خطأً فمني ومن الشَّيطان[2]، والحمد لله رب العالمين.

(1) شبكة الألوكة: التفريق بين الضاد والظاء - إجابة الشيخ خالد الرفاعي - مراجعة الشيخ سعد الحميد.
(2) رواه أبو داود والنَّسائي وصحَّحه الألباني.

المصادر

1) القرآن الكريم.

2) تحفة الأطفال – سليمان الجزمزوري.

3) العذراء في نظم قواعد الإملاء - حمد بن صالح القمرا.

4) الكافي في الإملاء - أيمن أمين عبد الغني.

5) القواعد الذهبية في الإملاء والترقيم – أحمد محمد أبو بكر.

6) الإملاء العربي - أحمد قبَّش.

7) متن الآجروميَّة - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، ويعرف بابن آجُرُّوم.

8) ألفية ابن مالك - محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المعروف بـابن مالك.

9) نظم الآجرومية - ابن آب الشنقيطي.

10) ضياء السالك إلى أوضح المسالك - محمد عبد العزيز النجار.

11) ملحة الاعراب- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري.

12) الهداية في النحو – علي بن نايف الشحود.

13) سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني.

14) كتاب: ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة - أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي - تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ.

15) موقع المتدبِّر https://www.almutadaber.com/index.php

16) شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي.

17) الصعوبات الإملائية في الخط العربي - محمد عواد لحموز.

18) الموجز في قواعد اللغة العربية - سعيد الأفغاني.

19) حل المعقود من نظم المقصود - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش.

20) مبادئ اللغة العربية: قواعد النطق والكتابة – د. محمود عكاشة.

21) المعجم العربي

22) شذا العرف في فن الصرف – أحمد بن محمد الحملاوي.

23) القاموس المحيط - فيروز آبادي.

24) لسان العرب.

25) المعجم الوسيط.

26) معجم الصحاح في اللغة.

27) أدب الكاتب - أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

28) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر السُّيُوطِيّ .

29) معجم المعاني.

30) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - محمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدين.

31) المقدمة الجزولية في النحو - عيسى بن عبد العزيز الجزولي.

32) حاشية الدسوقي - محمد عرفة الدسوقي.

33) دليل قواعد الإملاء ومهاراتها – د. يحيى مير علم.

34) معجم الإعراب الملوَّن من القرآن الكريم – أبو فارس الدَّحداح.

35) قواعد اللغة العربية – ويكيبيديا.

36) الكتابة العربية ونشاتها - الألوكة.

37) أصول الإملاء - د. عبد اللطيف محمد الخطيب.

38) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد - د. غانم قدوري الحمد.

39) علم الصرف الميسر – د. محمود عكاشة.

الفهرس

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين.